العدد ٢١٨
الثمن ١٠ مليمات



الثلاثاء
٢٧ يناير ١٩٣١

ALFOKAHA - No. 218 - Cairo 27 January 1931

طول رمضان هذه السنة
للغنى شهر وللفقير شهور

الدّنيا المصوّرة

في عهدها الجديد

هاك عناوين بعض الموضوعات التى نشرت في الاعداد الثلاثة الاولى من « الدنيا المصورة » فى عهدها الجديد :

معرض الدنيا : بقلم الاستاذ فكرى أباظة
صفحات مطوية من أيام الجهاد : من ذكريات عبد الرحمن بك فهمى
عند ما تخفق الراية السوداء : الساعات الاخيرة للمحكوم عليهم بالاعدام
قتيل يأبى ان يبوح باسم قاتله وقاتل يسلم نفسه للعدالة اعترافاً بوفاء صديقه القتيل
قم وامش ! . . . – قصة أمير شفى بقوة الايمان
أصغر منزل فى العالم : منزل من طابقين بالقاهرة ايجاره عشرون قرشاً فقط !
آراء فى عقوبة الاعدام – وهل يجدر بقاؤها أو الغاؤها
كيف يعامل الصحفيون فى السجون المصرية : للاستاذ عبد القادر حمزة
قرود وذئاب تتبنى أطفالا آدميين !
حى الطلبة فى القاهرة : كيف يعيش الطلبة الغرباء فى حى الازهر والمشهد الحسينى
الحلقة الاخيرة من قضية السندات المزورة
كيف نبث الدعوة لمصر ؟ وهل يعلم العالم الخارجى عن مصر ما فيه الكفاية ؟
ذكريات الصحفيين بين جدران السجون
زيارة للمدرسة الحربية – حيث يتخرج ضباط الجيش وقواده
أسرار ادارة البوليس الفرنسى : كيف أحبطت امرأة مشروع السطو على كازينو مونت كارلو – بقلم اشتون ولف "البوليس" السرى الشهير

الخ الخ . . .



العدد ٢١٨
الثلاثاء ٢٧ يناير ١٩٣١

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

غلطات التعبير

الزوجة ـ حضرتك بتقول عايز تشوف الكلب بتاعنا . . ؟

العسكري ـ أيوه يا هانم . .

الزوجة ـ طيب . . . لما أنادي على جوزي . . ! !

الغرامة المضاعفة

الملاحظ : انت بتصطاد هنا .. ؟

الصائد : لأ . . انا بس بعلم الدود العوم

الملاحظ : عال .. تبقى الغرامة مضاعفة لانك بتعلمه العوم من غير ما تلبسه لباس البحر . . . ! ! !

بدون الكلب

— هل تستطيع ان تشرح لي التليفون اللاسلكي . . . ؟

— هو مثل الكلب الذي رأسه في اسكندرية وذيله في مصر ، تدهس ذيله هنا فيعوي في اسكندرية . . .

ـ هذا المثل نعرفه عن التليفون السلكي ... ولكني اسألك عن اللاسلكي

— واللاسلكي تماماً مثل السلكي فقط بدون الكلب . . . ! ! !

يكرهون بيوتهم

— ولماذا تشترط دائماً في انتخاب المستخدمين أن يكونوا متزوجين . . ؟

— ذلك لان المتزوجين لا يسرعون بالخروج من مكاتبهم بعد انتهاء ساعات العمل . . . !!

عنده حق

الاستاذ : اذكر لي كيف مات القائد البحري نلسن . . ؟

في هذا العدد :

أسلوب الزوجية الحكيم
بقلم الأستاذ فكري أباظة

المثل الاعلى
في عالم التخريف والجنون
قصة مصرية طريفة

الروح الميتة
رسائل أم حزينة الى أختها الكبرى
قصة مصرية طريفة

الكذاب العزيز
بقلم القصصي الانجليزي ادجار والاس

الخ . . . الخ . . .

التلميذ : مات أثناء الحرب . . .

الاستاذ : أعرف ذلك ولكني اريدك ان تذكر ذلك بالتفصيل . . .

التلميذ : بكل أسف لا أعرف التفصيلات لانني لم أكن معه . . .

الموت أضمن

— هل تضمن ان تشفيني من مرضي يا دكتور . . ؟

— اضمن ذلك ان كان عمرك طويلا !

الدليل الوحيد

— هل عادت زوجتك من السفر . . ؟

— أظن ذلك . . لانني لم أجد اليوم نقودي في جيبي . . ! !

الفرق . .

الزبون ـ كم ثمن الغداء عندكم . . ؟

الجارسون ـ يوجد نوعان . أحدهما بعشرة قروش والآخر بعشرين

الزبون ـ وما الفرق بينهما . . . ؟

الجارسون ـ عشرة قروش ! !

أصدق برهان

— أين المدير . ؟

— يتحدث في التليفون مع احدى السيدات

— ومن أين عرفت أنه يحادث سيدة ؟

— لأنه ممسك بالسماعة منذ نصف ساعة دون ان يقول كلمة واحدة . ! !

السكين ام اللحم ؟ . .

الزبون ـ أحاول منذ خمس دقائق تقطيع هذا اللحم فلا أفلح . .

الجارسون ـ لا بأس . . سأحضر لك حالا سكيناً أخرى ! ! !

اسلوب الزوجية الحكيم !...

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

حدثتني « زوجة » قالت : جاء زوجي مخموراً يترنح من شدة السكر بعد منتصف الليل فاستعملت معه « الشبشب » حتى أفاق ...

وحدثني « زوج » قال : ذهبت الى زوجتي في الساعة الثالثة صباحاً فأقلقت منامها وازعجت مزاجها وكنت سكران سكراً بيناً فعالجتني بالمسعفات وبالماء الساخن والكلونيا وظلت ساهرة علي حتى طلع الصباح ثم لم افق تماماً الا حوالي الظهر . . وبعد أن تناولت معها طعام الغداء همست في اذني قائلة : ارجوك اذا شربت أو سهرت أن تعتدل حرصاً على صحتك . . .

***

هاتان زوجتان احداهما « شلق » تستعمل « الشبشب وتعالج نصف مريض واخرى « كريمة » تصلح زوجها من طريق الاحسان والصفح والتجاوز عن الزلة . أما الأولى التي حدثتني فقد عرفت بان زوجها لم يتحمل عشرتها ومعاملتها فهما الآن في خصام وشقاق وقطيعة . وأما « الزوج » الذي حدثني فيؤكد لي أن الحادثة اثرت كل التأثير على عواطفه وان الرقة التي قوبل بها وهو متلبس بالجرم حالتا نهائياً بينه وبين السكر والسهر وزادت محبته لزوجته اضعافاً مضاعفة فهو اليوم سعيد وهي اليوم سعيدة ! . . .

***

أسوق هذين المثلين لأؤيد بهما نظرية طالما شهدت تطبيقها عملياً في البيوت وفي الأسر . فالزوجة التي تلجأ للشدة و « المناكفة » لا تنجح . . كثيراً في وسيلتها بل تحرض على





أن تخلق في زوجها روح عناد شريرة تنتهي دائماً بأسوأ النهايات . وتولد بينها وبينه نوعاً من الحزازة تتأصل بالتدريج حتى تنقلب كرهاً ومقتاً . .

أما الوسيلة اللينة وسيلة مقابلة الاساءة بالاحسان . والخطأ بالغفران . والزلة بالنسيان . فتنبه ضمير الزوج وتضغط عليه بضاغط التأنيب والتبكيت فيشعر . بالتدريج أنه زوج ظالم ، مرهق ؟ ويشعر بالتدريج أنه لا يستحق شرف الاتصال بالكريمة اللينة المواسية التي تغفر له زلاته وتتغاضى عن سيئاته الا اذا اصلح من نفسه ، ومن مسلكه ، والا إن وفى دينه أمامها اجمل الوفاء بالاستقامة والامانة . ومجازاة الاحسان بالاحسان ! ...

***

والزوجة التي تعرف حدودها نحو زوجها هي الزوجة المريحة غير المتعبة ولا المنغصة . ما للزوجة ومالي اذا كنت « حزبيا وطنيا » لا رغبة لي بالوجاهة ـ ولا بالرتب ـ ولا بالوظائف ـ ولا بمجلس النواب . مالها تتدخل في مذهبي السياسي لا على أساس العقيدة والمبدأ ولكن لانها تريد أن تكون مثل زليخا هانم زوجة « النائب » فلان ـ وحسنية هانم زوجة المدير فلان ـ وزينب هانم زوجة الباشا فلان ؟ ! !

ثم ما للزوجة ومالي اذا كنت مديناً للبنك العقاري أو بنك الرهونات ما بالها تناقشني في التفاصيل وفي كيفية السداد وفي الاجراءات التي اتبعتها في المحكمة المختلطة . قد يكون هذا التدخل من شدة الاشفاق والاخلاص ولكن لا يضايق الزوج اكثر من أن تناقشه زوجته مناقشة حادة في نواحيه الضعيفة وهو الذي يرغب كل الرغبة في أن يحتفظ دائماً أبداً بكرامته وشخصيته ورجولته . . .

ومن غلطات بعض الازواج انهم يفضون الى زوجاتهم بتفاصيل شؤونهم . كشؤون الوظيفة مثلا واختلافاتهم مع رؤسائهم الى آخره . ومن شأن هذا الافضاء أن تشجع الزوجة فتتدخل بالتدريج فيما ليس من شأنها وقد تزيد عن الحد فيبدأ الزوج بالمضايقة وهو هو السبب وهو هو المسؤول . . .

وبعض الزوجات كثير الرقابة والتشديد على الازواج . من رأي بعضهن انه ما دمن يختلفن مع زوجات فلان وفلان وفلان فمن واجب الازواج أن يخاصموا ـ من أجل خاطرهن ـ فلاناً وفلاناً وفلاناً . . .

والأمثلة على هذا النحو كثيرة تجدها تملأ جو المنازل من حين لآخر بالضجة والضوضاء والشجار والنقار . . .

الاسلوب الحكيم في العشرة الزوجية أن يتفادى الزوجان النقط المختلف عليها بقدر الامكان . واذا صح الخلاف فمن الواجب أن تكون اجراءاته لطيفة رقيقة محكمة فقد تصل باللين الى ما لا تصل اليه بالشدة والله الموفق والسلام

فكرى أباظة
المحامى

الروح الميتة

رسائل أم حزينة الى أختها الكبرى



مصر في ٢٢ مارس سنة ١٩٣٠

أختي العزيزة

أردت أن أكتب اليك أمس لولا مرض احسان . وكان بالمنزل ضيوف شغلوا وقتي كله . فان أيام الجمع كما تعلمين هي أكثر أيام الاسبوع عملا . اذ يكون الاولاد في المنزل ، ومحمود في عطلته الاسبوعية ، والزائرون عديدون فلا أكاد أملك لنفسي أمراً !

وكان لا بد من الكتابة اليك — لاني في قلق وفزع شديدين على ولدي محمود . أنه كما تعهدينه سريع الغضب ، ضيق الصدر عصي المزاج ، ولكن حالته زادت سوءاً وأصبحت تنذر بشر مستطير

أمس جاءنا الدكتور حسن لفحص احسان ، وبعد ان فحصها واطمأن خلا به محمود طويلا وأخذ يشكو اليه متاعبه وآلامه . .

وسمعت بعض حديثهما عفواً ، اذ كنت في حجرة الطعام ، ومحمود في حجرته يصف للطبيب أعراض علله وسقامه . . أنت تعرفين جيداً هذه الاعراض . . سآمة مستمرة . . ملل من كل شيء . . نفور من كل انسان . . انقباض صدر دائم . . حزن عميق لا سبب له . . رغبته في البكاء والوحدة . .

ولكنه في هذه المرة ما لبث ان اندفع يهذي بحديث عجيب ويقول انه يفنى ببطء ! ! وان شخصيته تتضاءل وتتلاشى ، وان قوة تفكيره تسير الى الفناء . . وأنه شعر بذلك من وقت بعيد ، ولكنه ما عاد يستطيع الآن صبراً

وفي وسعك ان تتصوري ما ملأ قلبي من الاسى والكمد اذ ذاك . . ألم أكن أحن الامهات عليه ؟ ؟ . . .

وكأن الطبيب لم يفهم لحديثه معنى فقد ضحك بملء شدقيه قائلا :

« ان هي الا اضطرابات عصبية ! ! »

ولكن محمود كشف عن قرارة نفسه ففاضت بما فيها من آلام مكظومة . .

قال أشياء كثيرة لم أسمعها كلها . . ولم أفقه معنى أكثرها ! !

وانما أدركت مما التقطته أذناي ووعيته من حديثه المضطرب المشوش ان المعيشة التي يعيشها تقتل روحه قتلا . . وان كان مايزال في أول حياته واسع الآمال ، كثير المطامع ، كبير الاحلام ، ولكنه ما لبث ان أرغم على ان يطرح مطامعه الواحد تلو الآخر لكي يتمكن من القيام باداء المعيشة المنزلية اذ اصبح مسؤولا عني وعن اخوته الاطفال بعد ان مات أبوه ولم يخلف لنا شيئاً

وقال أنه كان يشعر دائماً بنار تتأجج بين جنبيه من العزم وقوة الارادة والمقدرة على تذليل الصعاب . ولكنه أصبح الآن يشعر ببرودة رهيبة تسري في روحه . . وكأن تلك النار خمدت وكست الثلوج رمادها ! !

واستولى عليه غضب فجائي وسمعته يصيح : « الشعلة ! . الشعلة ! . . لقد أطفئت ، خمدت روحي ، وتبلد ذهني ، وفترت همتي ، وعلا الصدأ أفكاري ! ! »

وقال له الطبيب أن يوجه همه إلى اسعاد من حوله فصاح به :

« إنني أعرف هذا الواجب . . وأرزح تحت عبئه الثقيل ! . . إن أمي احن الأمهات وهي أكثر الناس تدبيراً ، وأوسعهم عقلا ، وأنا لا أتردد في سفك دمي في سبيل مرضاتها وراحة إخوتي . . وهذا هو ما أفعله . سفكت دمي

قطرة فقطرة . وانتهيت ! ! »

وحاول الطبيب أن يهدىء ثائر أعصابه وأخبره بأن هذا كله نتيجة اجهاده نفسه في العمل ، وعدم الرياضة

ولكن محمود أجابه متمتما : « نعم أنا أجهد نفسي . ولا أجد متسعاً من الوقت للرياضة . . ولكن ليس العمل ما يتعبني . وليست الرياضة ما تنقصني . . وانما هناك ما هو أشد من ذلك فتكا بي

« أشعر ان روحي تفنى شيئاً فشيئاً كما يفنى الجسد ويبلى حين تأكله الديدان . .

« أما جسمي فانه يزداد صحة وعافية ، وتزداد شهوتي للاكل . .

« أنني مثل العبد الذي يدير حجر الطاحون . . يعطى غذاء كاملا فيزداد قوة ولكنه يموت في نفس المكان الذي بدأ فيه حياته ! !

« أريد ان أتحرر من ربقة العبودية . وان أحلق في فضاء الحرية . وان أمتع نفسي بكل ما في الدنيا من أطايب اللذاذات . ولكني مرغم على ان أعيش وأموت كاتباً حقيراً لأنني مسؤول عن أهلي الذين هم غل في عنق يقضون على روحي . . على آمالي . . على مطامعي ! ! »

أما هو حديث غريب من شخص مسؤول عن أمه الحزينة واخوته الايتام ؟؟

وقال اشياء عديدة لا أذكرها

منها انه يريد أن يقوم برحلة طويلة . . كأني امنعه عن السفر ، مع اني اقترحت عليه مراراً أن نسافر الى الاسكندرية في اجازته السنوية فنقضي بعض ايام الصيف عندك

وقال له الطبيب أنه يحتاج حقيقة لرحلة طويلة ، وان كل شكواه نتيجة العمل المستمر ، والتدخين الكثير ، والرياضة القليلة . . ونصحه أن يقضي شهراً على ساحل البحر

فلما سمع قول الطبيب ضحك ضحكته المزعجة التي يضحكها احيانا وفيها من السخرية والكمد والقهر ما فيها . . وقال :

« تريد أن اقضي شهراً عند شاطىء البحر ؟ . عافاك الله ايها الطبيب ! !

« الا تعلم ان الامر أكبر من ذلك ؟ . .

« ان روحي هي التي تتعذب وليس جسدي ! !

« روحي المريضة العليلة . . وليس جسدي فهو صحيح سليم ! !

« أقول لك أن روحي تفنى فتنصحني بان امتنع عن التدخين واسكن بجوار البحر ! ! . .

« يا لله ! . . انت في واد وأنا في واد ! ! »

ثم عاد لضحكه العصبي الذي هو اشبه بالولولة الطويلة فلم استطع أن اسمع فوق ما سمعت وعدت ادراجي

ولما امسى المساء وجلسنا في قاعة الطعام بعد تناول العشاء كان محمود هادئا وقد جلس يتحدث في مواضيع مختلفة

ثم اخبرني عن قصة قرأها عن رجل هجر زوجته وأولاده ومضى يجوب البلاد وركب متن المغامرات والاخطار . ويشبع نفسه من كل رغباتها ومشتهياتها . . وينعم بالبؤس والنعيم . . والرفعة والانحطاط . .

فقلت له : « اني اعتقد ان الرجل الذي يترك ذويه عرضة لتجارب الحياة مجرم شرير . . وما النعيم الصادق الا في شعور الانسان بانه قام بواجبه في الحياة . . »

ولا ادري ما الذي اغضبه من كلماتي ، فقد حدق الى طويلا وخيل لي إن عينيه تقطران سما فتاكا من الحقد المخيف . .

وارتجف جسمي فخفضت بصري واقشعر جلدي اذ ايقنت في تلك الساعة أن محمودا يكرهني كرهاً عميقاً !

ورفعت بصري نحوه بعد قليل فرأيت نظرة الحقد المرة قد اختفت من عينيه ورأيته ينظر الي بحنو زائد وشفقة كبيرة وحزن عميق !

انه مريض . . ان اعصابه مختلة اختلالا تجعله لا يعرف ما يريد ولا يفهم ما يشعر به !

وعرضت عليه أن نذهب لزيارة جيراننا بيت عبد الغفار فنظر الى نظرة منكرة وقال:

« أنه لا يجد فيهم ما يسليه »

وعرضت عليه أن يذهب الى السينما . او الى القهوة ليجتمع باصدقائه فقال بخشونة :

« ليس لي اصدقاء . . . وما أولئك الناس الذين اعرفهم باصدقاء . . . انهم ثقيلو الظل ، ضئيلو العقلية ، لا يفهمونني . . ولا اتدانى الى فهمهم . . . انهم يسببون لي باحاديثهم الجوفاء، وآرائهم السخيفة، سآمة الموت ! ! »

ثم لبث هنيهة وهو يشيح ببصره عني، وينظر حوله نظرة الاسير المملوك الذي لا يجد ما يملأ فراغ نفسه

ثم تركني بعد قليل ودخل حجرته ومضى يطالع تلك الكتب المسمومة التي ملأت رأسه بالافكار السوداء !

ارجوك معذرة يا اختي الحبيبة اذا ازعجتك ببث همومي . وعسى أن تتحسن الحال على مر الايام

الاولاد بخير يقبلون يديك ويرسلون اليك أحسن تحياتهم . . احسان سرت كثيراً بعلبة الالوان . وستكتب لك عند ما تسترد صحتها . . سلامي للجميع . واقبلي شوق اختك المخلصة

(نعمت)

***

مصر في ٢٥ مارس سنة ١٩٣٠

اختي العزيزة

وصلني خطابك اليوم واشكرك لكلماتك اللطيفة ولكن الحالة زادت سوءاً وتجدينني في فزع دائم

تحدثت مع محمود طويلا أمس بخصوص السفر ، وقلت له انه في حاجة لرحلة قصيرة ترد له قواه المنهوكة. ولم أخبره انني سمعت الحديث الذي دار بينه وبين الدكتور حسن يوم الجمعة

واجابني بان هذا هو رأيه

وقلت له إن ذلك أمر ميسور بان اطلب منك أن تحضرى لتقيمي مع

الاولاد واذهب معه الى الارياف عند بعض اقاربنا

ولكنه حملق الي مستنكراً كأني قلت شيئاً ما كان يجب أن يقال !

انني أعلم أنه يمر بأزمة نفسية هائلة . . ولكني لا أفهمها ولا أدري سرها !

وقد لبث هنيهة صامتاً ، وكأنه شعر بأنه آلمني بنظراته وصمته فتمتم بعض كلمات عن ضيق ذات يده ، واحتياج السفر لنفقات طائلة

فقلت له : « واذا قال لك الطبيب ان لابد لك من تغيير الهواء ؟ »

فاجابني بسكينة قاتلة وعبوس مخيف : « لقد قال لي ذلك ! ! »

فقلت : « يجب عليك ان تتبع مشورة الدكتور حسن فهو يعرف ما يقول ! »

ولكنه ضحك ضحكة سخرية مقتضبة وعاد لعبوسه وقال : « وهل يعرف الدكتور حسن شيئا . . ليس هو من قال لي ذلك ، وانما طبيب الماني اختصاصي في الامراض العصبية . . وقد فحصني اليوم فاخبرني باني آخذ في التهدم ، وان اعصابي تتلاشى وروحي على وشك الفناء ! »

واخذت في تهدئته واكدت له ان الاطباء الاختصاصيين يبالغون في وصف الامراض . والامر كله أوهام لا أساس لها

ولكنه لم يطمئن لحديثي ، بل دفعني عنه بخشونة ودخل حجرة نومه وهو يتمتم بضع كلمات عن جهل النساء وخرافاتهن !!

لقد أصبحت اوقن يا اختي أن محموداً يكرهني ، ولا يطيق النظر الي !

ماذا اصنع لارضيه . . اشعر انني سافقده . . فكيف ابقيه ؟؟ . .

عولت على ان اقابل ذلك الطبيب الالماني لاستفهم منه عن جلية الخبر . . وما كنت اظن طبيباً يخيف مرضاه بهذه الاحاديث العصبية داهمة . واصبحت أنوء بهذا الخطب ولا ادري اين اوجه خطواتي

لاتقطعى عني رسائلك فان قلبي يحدثني بمصيبة داهمة . واصبحت أنوء بهذا الخطب ولا ادري اين اوجه خطواتي

اختك
نعمت

* * *

مصر في ٢٦ مارس سنة ١٩٣٠

اختي العزيزة

قابلت اليوم ذلك الطبيب الالماني . . ولم اصل يوما ما الى مثل ماوصلت اليه اليوم من الذل والهوان . .

فهو رجل شرس فظ غير مهذب الطبع . انحى عليّ بالفاظ قاسية شديدة كأنه يحمل لي موجدة

لم يرض بمقابلتي اولا مدعياً بانه لايقابل المرضى الا في مواعيد محددة . ولكني اخبرت التمورجي انني لست مريضة وانما لي عمل مهم عنده واخبرته بشأن ولدي فسمح بمقابلتي اخيراً

ولم يقف لاستقبالي بل كان مكباً على اوراقه يكتب ويطالع ، وبقيت واقفة امامه فترة طويلة حتى اعتراني دوار شديد ، وخارت قواي ، وقامت غشاوة أمام عيني ، وخشيت أن اسقط أمامه

وأخيراً رفع رأسه الاصلع الضخم وافترت شفتاه عن اسنان صفراء غيرمنتظمة ونظر الي هنيهة كأنه يفحصني

وقد اضطربت على الرغم مني تحت تأثير نظراته الجامدة القاسية ، ثم سألني بعد حين بلغة عربية مشوهة وبصوت ليس فيه شيء من الرقة : « هل جئت بشأن ولدك ؟ »

فأجبته بأنني قلقة على حاله فأشار لي بالجلوس

ثم حدجني بنظرة هائلة وقال :

« يحق لك أن تقلقي ، كثيراً ! وكان يجب أن تقلقي من وقت بعيد ، فان حالته النفسية سيئة جداً . . عمل كثير ، وراحة قليلة ! . . واني لا أدري أيحسب النساء ان الرجال خلقوا من حديد ؟ ؟ . . »

وقد ساءني حديثه وآلمتني لهجته العدائية ، ولكني لم أتكلم بل كنت متنبهة الحواس لألتقط كل كلمة من كلماته

واستمر في حديثه وهو يرميني بنظرات عداء لا يحاول اخفاءه وقال :

« ان ولدك في حاجة للراحة . . ولتبديل الهواء ولتبديل كل



شيء ! ! . في حاجة لوسط جديد . وحياة جديدة ! »

وكان يلقي كلماته كلمة فكلمة وهو يشفع كل كلمة بطرقة من اصبعه على المكتب ، وبنظرة قاسية يرميني بها

وقال : « ان ولدك يسحق رغباته وميوله من سنين بعيدة . . ويقاوم نزعات نفسه ويكتمها في أعماق قلبه . . والآن انقلبت عليه هذه النزعات . . وحصل رد الفعل الرهيب الذي لا مفر منه . . وقد نصحته بأن يرحل رحلة بعيدة . . بعيدة جداً ! »

وسألته عن المدة التي يحتاج فيها للراحة

فقال : « سنة على الاقل ! ! »

وطاش رأسي لذلك . . .

وعمله ! ! . . ووظيفته التي يقوم مرتبها بأودنا ! !

وقلت : « ان ذلك مستحيل ! »

وزاد بي الرجل تحديقاً وصر على أسنانه كالوحش حينما يزمجر ليلقي الرعب في نفس فريسته وقال :

« انك تريدين أن يبقى ولدك بجانبك . فهل هذا حنو ؟ . . انك لا تريدين فراقه سنة واحدة . . ولكنك أيتها السيدة سترغمين على أن تفترقي عنه بقية أيامه فسوف يقضيها في مستشفى المجاذيب ! . »

وزاد بي الرعب وعقد لساني ولم أستطع الا أن أحدق الى هذا الوحش الذي يلهو بتعذيبي وأنا في فزع شديد

وزاد الرجل الي تحديقاً حتى كادت عيناه تجحظان من مآقيهما ومد رأسه نحوي وهو يحرك فكه الاسفل حركة مخيفة وصاح بي :

« اذا احتاج الامر فاعملي بيديك لتنقذي ولدك من الهلاك .. ليترك عمله ويلقي عن عاتقه عبء هذه المسؤولية التي تقتله على مهل .. وليحاول أن ينقذ نفسه قبل فوات الآوان .. فذلك خير من أن تفقديه الى الابد .. »

وقلت والكلام لا يخرج من شفتي الا همساً : « والاولاد ؟ . انه هو الوحيد الذي يعول اخوته ! »

فقال : « وهل حاجتهم الى النقود اكثر من حاجتهم اليه .. أن النتيجه واضحة سوف يفقدون الاثنين ! »

ثم تركته اذ جاءه بعض الزوار ولم يلق علي تحية واحدة

وهأنذا قد اخبرتك بكل ما حصل ..

وقد وصلت الى البيت دون أن أعي . . وجلست أبكي طويلا . . لأنني في حيرة من امري .. يحوطني الابهام وتكتنفني الظلمات فلا أدري ما أصنع .. ولكن يجب أن أفعل كل ما فيه انقاذ ولدي .. ولو ادى بي الامر الى السؤال

اختك الحزينة
نعمت

حاشية — لم أرسل إليك هذا الخطاب بل أبقيته حتى يحضر محمود من عمله .. وقد فكرت في أن أبيع ما لدي من الحلي وثمنه مائة جنيه تقريباً واذا بعت بعض مفروشات المنزل التي لا حاجة لنا بها ففي وسعنا أن نحصل على مائة وخمسين جنيهاً . منها مائة يأخذها معه محمود ويسافر والباقي تتدبر فيه حتى عودته

ولما جاء محمود اخبرته بذلك ، ولكنه لم يهتم بحديثي بل قال انه متعب ولا طاقة له على الكلام . . أو التفكير

ولما جلسنا الى المائدة للعشاء كان يتناول اللقمة فيودعها فمه وكأنه يجد قوة تعينه على مضغها وابتلاعها

ثم قام عن المائدة قبل أن يتم طعامه .. وجلس هنيهة وهو في ذهول عميق شارد البصر ، شاحب الوجه ، أحدثه فلا يجيبني وأناديه فلا يسمعني

ثم اختلى بنفسه في حجرته وأغلق بابها من الداخل

لقد كملت احزاني وأ كاد أفقد رشدي ماذا أصنع يا أختي لتلافي النكبة التي أشعر بها تحوم فوق رأسي ؟؟ ..

ومحمود ! ما خطبه ؟ .. ماذا به ؟ .. ماله لا يتكلم ؟ ..

لست ادري ما يجول في ذهنه . .

لقد اصبح صمته الطويل يخيفني . .

وذهوله العميق يرعبني ! ..

أية مصيبة تخبئها لنا الاقدار ؟ ..

ليتك تستطيعين الحضور الينا قليلا

نعمت

* * *

٢ ابريل سنة ١٩٣٠

أختي العزيزة :

لقد اختفى محمود كما اخبرتك في التلغراف الذي أرسلته اليك اليوم !

أنني أكاد أجن ولهاً !

ماذا اصنع ، وقد ضاقت بي الدنيا بما رحبت ؟ !

قضيت ليلة أمس ساهرة يكاد رأسي ينفجر من شدة ما أشعر به من الصداع

لم يحضر أمس للغداء . . وانتصف الليل ولم أره . وقد أرسلت استفسر عنه من كل أصدقائه فلم يفدني احدهم بخبر . . وكلما تذكرت حالته في الايام الاخيرة كدت أموت فزعاً ! !

وقد اهتم جارنا عبد الغفار بهذا الامر كل الاهتمام . وأبلغ الخبر اقسام البوليس . وعهد الى بعض من يعرفهم من الشرطة الملكيين بالبحث عنه . ونحن في انتظار النتيجة

وقد علمنا اليوم انه تناول مرتبه ثم خرج من الديوان قبل موعد الانصراف ، ولما بحثت في حجرته وجدت ان كثيراً من ملابسه مفقود ، ولذلك يخيل الي انه كان عازماً على الرحيل

ولكن الى أين ؟ ؟ . . ولماذا ؟ ؟ . .

كلما أفكر في ذلك وفي انه سيتركنا تحت رحمة الاقدار تعتريني نوبة جنون

ولكني اعلم ان محموداً حنون شفوق فهو لا يصنع ذلك . احسان تبكي طول اليوم والأولاد جزعون خائفون . .

رباه ! . . لست أدري شيئاً . . ولا قدرة لي على التفكير

ألا أموت فأستريح من هذه الويلات ؟

جاء اليوم صاحب المنزل يطلب الأيجار وأرسل البدال والجزار وبائع الخبز يطلبون حسابهم . ومحمود اختفى ومعه مرتبه !!

ان الارض تدور بي . وقد حرت في امري

سأرسل اليك تلغرافاً بما يستجد

نعمت

٤ ابريل سنة ١٩٣٠

أختي :

لم يستجد شيء غير ما ذكرته لك في تلغرافاتي أمس واول امس . . لم نعثر عليه حتى الآن . أكاد أجن تماماً !! . .

ذهب المخبر السري فطاف بشركات البواخر وعلم ان شاباً تشبه أوصافه أوصاف محمود ذهب هناك يستفسر مراراً عن البواخر القائمة إلى اليابان والصين . .

تصوري هذه المصيبة . . !

وقد قال لنا أحد عمال هذه الشركات انه ذهب يطلب تذكرة لهونج كونج . . ثم تردد قليلا وخرج دون أن يصنع شيئاً . وقد وصفه بأنه كان مضطربا في كلامه يخبط في قوله كالسكران

عبد الغفار افندي وزوجته يبذلان جهدهما في معونتي

وكذلك الدكتور حسن فانه يطمئنني ويقول ان محمودا لن يصنع شيئاً جنونيا . . وانه سوف يعود

عسى أن يستجيب الله له .. انني اموت يا اختي حزناً

نعمت

***

٧ ابريل سنة ١٩٣٠

اختي

اشكرك لحوالة البوستة التي ارسلتها لي وما كان يجب ان تكلفي نفسك هذه المؤونة. انني اعلم انك محتاجة الى كل قرش ترسلينه لي

لم نهتد الى محمود للآن .. ولكن سمعنا شيئاً مبهما إذ علمنا انه ما يزال في مصر

فقد وجدنا أمس امرأة في احدى قهاوي عماد الدين . . وهي امرأة عجيبة الشكل . . تزعم انها ممثلة . قالت أن محموداً كان معها أول امس

وقد وصفته تماما فلا شك انه هو بنفسه . وقالت أنه حدثها عن رحلة سيقوم بها الى بلاد الصين . . وكان يسكر تباعا — وهذا امر لا افهمه لأن محموداً لم يذق الخمر قط — وقد ذهب مع المرأة الى منزلها وقضى السهرة عندها وعرض عليها ان تسافر معه واخذ يحسن لها هذه الفكرة

وقالت أنها وافقته لتتخلص منه . فخرج على أن يعود اليها في الغد ليذهب بها الى قلم الباسبورتات لاستخراج جواز السفر ولكنه لم يعد

وتقول المرأة انها كانت واثقة من انه لن يعود وما كان كلامه الا هذيان سكر

ولا أدري ماذا سيحدث بعد الآن . .

سوف اخبرك في الحال كلما جد خبر

نعمت

***

١١ ابريل سنة ١٩٣٠

اختي العزيزة

وجدوا محموداً عصر اليوم !

فقد جاءني عبد الغفار افندي الآن يخبرني بذلك ويقول انهم سيحضرونه الى المنزل ليلا . .

انه مريض جدا . . وقد وجدوه في حجرة مفروشة في البانسيونات قضى فيها ثلاثة ايام بمفرده لا يخرج منها ولا يقابل احدا . .

وقد صرف مرتبه بأكمله ولم يعد معه درهم واحد

وقال لي عبد الغفار انه في حالة سيئة جدا ، فهو مصاب بذهول عجيب وفقد ذاكرة مخيف . . ولم يعد يعرف احداً وانما يردد باستمرار قوله : « ليس لي حق ! . . ليس لي حق ! . . »

أليس ذلك أمر مخيف ؟ . . .

لست ادري ما يقصد بقوله هذا ! .

وانني على كل حال احمد الله ألفاً لان محموداً لم يصبه شيء وعاد حيا ، فقد كاد الوهم يقتلني وحسبت انني لن أراه ابدا

الحمد لله انه لم يرحل . . لست ادري ماكان يصنع في غربته . . انه ما يزال طفلا في حاجة لمن يحنو عليه ويرعاه !

أما الدكتور حسن — ولا أدري كيف اشكره لاهتمامه بأمري — إذ كان يقضي وقته في البحث عن محمود — فقد قال لي انه كان واثقاً من ان محموداً لن يرحل وسوف يعود

ولما سألته عن سبب ثقته هذه ضحك وقال لي :

« قرأت من عهد غير بعيد في إحدى الجرائد أن رجلا فر من السجن بعد ان قضى فيه عشر سنوات . ولم يغب إلا اسبوعا واحداً ثم عاد بنفسه الى السجن راجياً ان يعيدوه اليه »

لم يعجبني هذا التشبيه .. وعلى كل حال فاني لم اهتم به وكفاني فرحا ان ولدي عاد بعد ان كدت أقطع الامل من لقائه

وسأخبرك عن كل شيء عند حضوره
المخلصة ـ نعمت

* * *

١٢ ابريل

اختي العزيزة

فزعت كل الفزع عند ما رأيت محموداً ليلة أمس . فقد أحضروه الى المنزل في عربة الاسعاف .. وهو حطام بال يا أختي. حطام بال ! . . .

كدت لا أعرفه . .

وجهه شاحب . . خداه غائران . . . عيناه مطفئتان . . وكان فاقد الوعي ! !

كدت أجن رعباً ولكن الدكتور حسن أخبرني أنهم أعطوه مخدراً ليسهل نقله وقد حملناه الى فراشه ، وفي الساعة الثالثة صباحاً عند ما زال تأثير المخدر راح يهذي بأقوال غير مفهومة ثم أخذ يبكي ويكرر قوله : « فات الأوان . . . فات الأوان . . تأخرت .. تأخرت .. ميت .. ميت ! ! .. »

لقد كدت أجن جنوناً ، وفي الساعة السادسة حضر الدكتور حسن وأعطاه حقنة مخدر اخرى فعاد الى الرقاد

أشكرك لما أخبرتني به من حضورك .. لن أكتب اليك بعد الآن ما دمت ستحضرين غداً   نعمت

* * *

مصر في ١٥ يونيو سنة ١٩٣٠

اختي العزيزة

لا أكاد أصدق أنه قد مر شهران على حادثة محمود وعودته مريضاً الى المنزل ومرت ثلاثة أسابيع على رحيلك من عندنا

كان يجدر بي أن أكتب اليك منذ سفرك ولكن كانت عندي من المشاغل ما استغرق وقتي كله

لقد تحسنت حالة محمود كثيراً واستعاد قواه ولكن جسمانياً فقط . فانه تغير كثيراً وأصبح يختلف تمام الاختلاف عما كان . وفي ذلك التبديل الذي حدث فيه ما يخيفني ويرعبني

ولا شك أن الانسان لا بد أن يتغير عقب مرض طويل مثل ذلك المرض الذي انتاب محموداً . ولكن تغير محمود ليس تغيير المرض . . بل اراه أصبح هادئاً ولينا الى درجة مخيفة .. وقد دبت اليه الشيخوخة فجأة ! ! . .

لا تعجبي من لقولي . فان محموداً الذي لا يجاوز السادسة والعشرين من عمره أصبح في هذه الايام مثل الشيخ الذي فات الخمسين ! ! . .

لقد ابيض شعر رأسه كله تقريباً . وانحنت قامته . وتجعد وجهه وزالت عنه تلك الاضطرابات العصبية والحركات العنيفة

اصبح لا يخرج من المنزل . . ولا يفكر في غشيان القهاوي أو الملاهي . . بل يقضي الوقت الطويل جالساً في المنزل ينظر من النافذة ، أو يطالع في أحد الكتب . . .

ولم يعد ضيق الصدر ، سريع الغضب . بل اصبح ساكناً هادئاً ، تعلو شفتيه دائماً ابتسامة عجيبة بلهاء لا معنى لها ! ! . .

كان يجدر بي أن أفرح لذلك .. ولكن هنالك أشياء لا افهمها تجعلني ... خائفة !!..

لا استطيع أن اعبر عن شعوري . . انما هو وهم تسلط علي وشعور خفي يعذبني !

شهوة حسنة . يأكل كثيراً . . وينام نوماً عميقاً . . ولا يكاد يتناول غذاءه . أو عشاءه حتى يهوم ويدب اليه النعاس فيقوم الى الفراش

ينام دائماً في ساعة مبكرة . . وقد اصبح غير ما كان

وقد اخبرت الدكتور حسن عن ذلك فقال لي أن ذلك الخمول نتيجة المرض الطويل الذي قاساه والضعف الذي عقبه . ولكن لا أدري . .

يجب أن استشير ذلك الطبيب الالماني مرة أخرى ! . .

محمود الآن لا يهتم بشيء . . ولا يفكر في شيء . . ولا يتحدث الا في مواضيع غثة . . ويتحدث بشيء من السذاجة . . .

وسأكتب اليك واخبرك عن نتيجة مقابلتي للطبيب الالماني   المخلصه

نعمت

* * *

٢١ يونيو

اختي العزيزة

أواه يا اختي . . لشد ما أتألم . . لست أدري كيف احدثك عن الاشياء الخفية التي حدثني بها ذلك الطبيب

ذهبت الى عيادته ، واخبرته عن حالة محمود واصغى الي بامعان . ثم اشعل سيجارة ولبث هنيهة صامتاً ينفخ دخان سيجارته ببطء ثم قال :

« سيدتي . . عند ما تأسرين حيواناً كاسراً ، وتضعينه في قفص حديدي ، وتحرمينه من حريته ، فان ذلك يحطم روحه ، فتخمد الشعلة المتقدة بين جنبيه ، ويصبح وديعاً مثل الحمل ، قانعاً من حياته بالاكل والنوم .. عديم الأذى . . »

ونظرت اليه مدهوشة ولم أفهم علاقة ذلك بمحمود

ولكنه استطرد يقول : « وهذا ما حدث لولدك . ان شعلة الشباب والمطامع والامل قتلت بين جنبيه . لقد ولت روحه . فهو الآن والموتى سواء ! »

وقد فزعت طبعاً لهذه الاقوال ولم

اتصور ان مرض شهرين يؤثر مثل هـذا التأثير في شاب يمتلىء صحة وعافية ، وقلت ذلك للطبيب فقال لي وهو يشير نحوي باصبعه : « أيتها السيدة . . ان ولدك ضغط على نزعاته وسحق رغباته وقاوم شهوات نفسه فمرضت روحه نتيجة ذلك الضغط . . والروح مثل الجسد تمرض وتقتل .. وزاد المرض بروحه واستعصى الداء فماتت . . ان ولدك الآن جسد بدون روح »

ولا ادري كيف خرجت من هـذه العيادة المشؤومة فانني لا أكاد أشعر بما حولي . . .

فهل يعني الطبيب انني كنت سبب ما حاق بولدي وقد كنت أحن الامهات وأكثرهن شفقة وحباً ؟ ؟

الساعة الآن التاسعة . . وقد مرت بي ساعة وأنا أكتب لك هذا الخطاب . أما محمود فقد ذهب الى فراشه ونام نوم الاطفال ان الطبيب يهذي ومحمود لا شر به

ومع ذلك . . فانه بعد ما حياني تحية المساء وهو يدخل الى فراشه نظرت في عينيه . . ويا لهول ما انتابني عند ذاك ! ! .

محال ان ترى في حياتك مثل هاتين العينين

خيل الي وأنا انظر فيهما انهما عينا . . عينا انسان ميت ! ! . .

هل الطبيب الالماني صادق في زعمه ان روح محمود ماتت ؟؟..

ان قوله يبدو لي سخيفاً وباطلا . .

ومع ذلك . . مع ذلك هناك شيء حصل لمحمود .. شيء هائل .. رهيب مخيف !!.

لا أفهم شيئاً . . وربما افهم ولا أريد أن أفهم

ليتك تستطيعين ان تحضري سريعاً فانني . . انني خائفة

اختك الحزينة

نعمت

احمد جلال


علامات
إذا رأيت افنديا معه شمسية فهو موظف
بوزارة الاوقاف
واذا رأيت موظفاً راكباً بسكلتة فهو
في وزارة الاشغال
وإذا رأيت الموظف متأنقاً في الثياب
فهو في وزارة المعارف
وإذا كان كثير الكلام فهو في وزارة
الحقانية .
وليس لغير هؤلاء علامات يعرفون بها
اللهم إلا موظفي وزارة البحرية فانهم كابس
عليهم النوم

في بلاد الفلاحين

من اسمائهم : عودة وعويضة وعواض وأبو شرع الله وبسطويسي والجحش وأبو طاحون وأبو حشيش والغدري والعتر والعقر وأبو رجوان

ومن اسماء نسائهم : خضرا وحسنية وأم السعد وشهر زاد وعطوية وغطفة وستيته وستوته وست أبوها وست البلد وستهم وستين

ومساكنهم : الخص وهو بيت صغير من بوص كالخيمة يشاد للخفراء والفقراء ، والبيت وهو مسكن صغير من غرفة فيها فرن وأخرى لخزن الطعام وأدوات المنزل. والدار وهي منزل من ثلاث غرف وحوش وفرن وزريبة للماشية. والدوار وهو بيت العمدة أو الوجيه وقد يعظم شأنه حتى لقد يكون كالفخم بيوت العاصمة

طعامهم: الخبز المرحرح وهو كالرقاق ، والرقاق وهو معروف ، والقبور وهو الخبز الكروي الشكل المتنفخ الاجوف ، والشمسي ويشبه خبز القاهرة ، والبتاو وهو كالبقساط الا انه أصلب من الحجر ، وفطير الذرة وهو غليظ عليه حلبة ، ثم الفطير المثلت وهو ألذ من البغاشة يأكلونه بالسمن وعسل النحل

من عاداتهم : اذا دخلت مزرعة وأكلت نصفها لم يقل لك أحد ماذا تفعل ، ولكنك اذا خرجت منها وفي يدك أو في جيبك شيء ولو كوز ذرة أو قرن فول أمسكوك وساقوك الى المحاكمة بتهمة السرقة ، وأكثرهم يصلون ويصومون ولكنهم في خلق المشاكل وترتيب القضايا يدوخون الملاوي

الرجل : يحرث ويزرع ويربي الماشية

المرأة : تحلب البقر وتصنع السمن وتتاجر

الاولاد : يسوقون المواشي من بقر وجاموس وحمير ويتعهدون السواقي بالمراقبة

وأفقر الفلاحين أسعد حظاً من أهل المدن لوكان عندهم شيء من المعرفة والتدبير اللهم اجعلني فلاحاً ولكن غير جاهل لتلك الدرجة القصوى

شعر أبو زيد

لكل لغة آداب ، ولكل لهجة جمال خاص ، ولكل طبقة من طبقات الشعب في كل جيل حال ، ومما يبهر من شعر العامة المنسوب إلى الهلاليين ماجاء في احدى قصصهم على لسان أبي زيد الهلالي قال يصف مصر :

بلاداً بها يقولون سيدي وسيدي
يعيشن بها سبع الرجال ذليل
وأرض بها جوز الحمام ولمية
عزل منها يا دياب وشيل

وهو عندي أبلغ من هجاء المتنبي لمصر لان المتنبي شتم وهذا وصف في أدب ولطف

تسجيل

كاد الناس ينسون الرتب التي كان الناس يتلقبون بألقابها الى عهد قريب فنسجلها

كان يقال للافندي: فتوتلو افندي ، حميتلو افندي ، همتلو افندي

ويقال للبك: عزتلو بك ، عزتلو افندم ، سعادتلو

ويقال للباشا :

سعادتلو افندم ، سعادتلو افندم حضرتلري ، عطوفتلو افندم حضرتلري ، دولتو افندم حضرتلري ، فخامتلو افندم حضرتلري

وكان الافندية درجة أولى ودرجة ثانية ودرجة ثالثة ، والبكوات بك عادي وبك صنف ثان وبك صنف أول ، وبك برتبة بالا ويقال له عطوفتلو افندم ، والباشوات باشا عادي وباشا روميللي بيكلر بك ، وباشا فريق وباشا مشير

أما الآن فافندي وبك وباشا كده بس

والرتب : صاحب العزة وصاحب السعادة وصاحب المعالي وصاحب الدولة

سكرة يني

السكران (بعد ان بحث عن ثقب قفل الباب ليفتح بمفتاح السقاطة فلم يجد الثقب من شدة السكر) .. فين ده يتعن أبو.. كده .. أيه هو ده يا .. اع .. اع

ابن السكران (مطلا من النافذة) — استنى يا بابا لما أفتش لك على المفتاح

السكران — المفتاح معايه ، احدف لي خرق القفل يا حمار

حق علبه مش كتير !!

يا حكومة خلصينا   وارحمي الشعب الفقير
اللي بيلموا السبارس   ف البلد دي جيش كبير
يا حكومة خلصينا

جيش كبير داير يوزع   ع البلد أمراض وموت
وانتي يا صحة اسمعينا   لما نرفع الف صوت
يا حكومة خلصينا

مش كفاية الشركة تخلط   ع السجاير قش دون
قش مفروم يبق يمزع   ف النفس صدر الزبون
يا حكومة خلصينا

واللي بيلموا السبارس   ينشروا الامراض كمان
البلد صحتها صارت   شيء يحسر واللي كان
يا حكومة خلصينا

يعني بقك لما ييجي   في مكان بق المصاب
رح تجيك أمراض تموت   والسبب شرب الهباب
يا حكومة خلصينا

السبارس يعملوها   قال سجاير ده حرام
والغلابة يشربوها   يعني موت عجوز تمام
يا حكومة خلصينا

دي السجاير لما تبق   حتى م الصنف النضيف
برضه تاذي اشحال بق اما   تبق من تحت الرصيف
يا حكومة خلصينا

يا جماعة بطلوها   دي مصايب دي سموم
انتو ليه بتفضلوها   ع الطعام والا المدوم
يا حكومة خلصينا

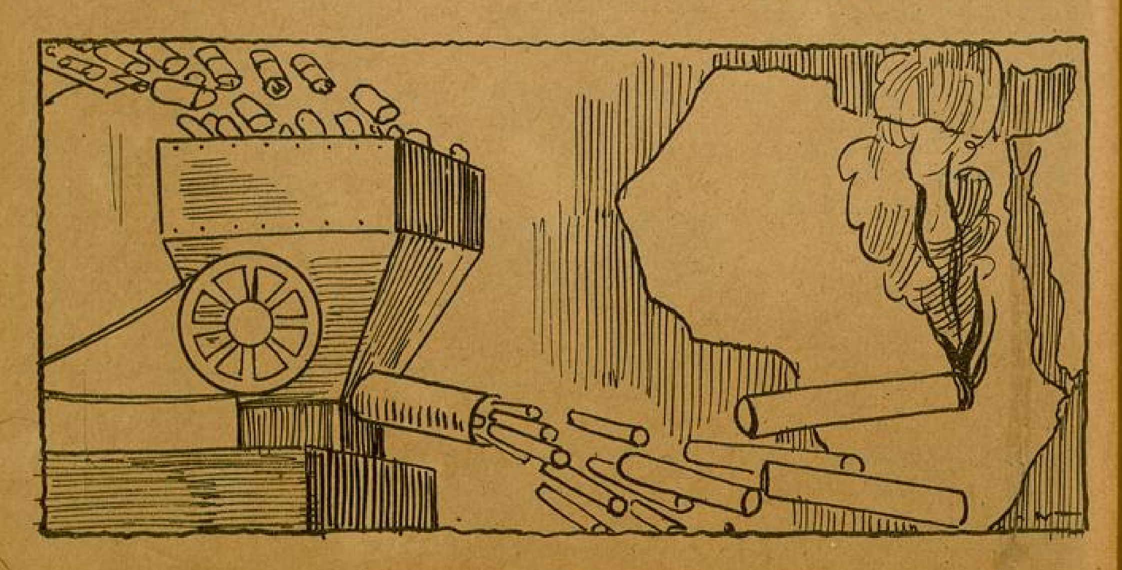
مش حرام يا خلق لما   تشتروا الموت بالفلوس
اللي مش قادر يبطل   ضعف منه وموت نفوس
يا حكومة خلصينا

مال بنحرق فيه وزمي   أما ده تبذير حرام
والسجاير من ضررها   تمنع الناس م الصيام
يا حكومة خلصينا

يا اللي بتسف ف سجاير   خدت لك من كيفها إيه
كل شهر تحط فيها   من شقاك ليه كام جنيه
والله التبذير آذينا

كل واحد عاوزه يدفع   حق علبه لشيخ فقير
شيخ يكون صايم وصالح   حق علبه مش كتير
يالله ندفع يالله بينا

أبو بثينة





المثل

فى عالم التخريف والجنون . . . !

أنا مجنون . . . !

هي نوبة « تخريف وجنون » تعتريني مرة واحدة ، لساعة واحدة في السنة كلها فاذا انقضت الساعة عدت والحمد لله الى طبيعتي وعاد إليَّ رشدي وعقلي . . . !

ويسيئني أن تبدأ النوبة هذه المرة والقلم بيدي استعد للقيام بواجبي المطالب به ، وعليه فأنتم ملزمون اليوم بمشاركتي هذا التخريف والجنون . . . ! !

فما قولكم دام فضلكم . . . ؟

هيه . . هل تقبلون مشاركتي . . ؟

معلهش « النوبة » . . !

أما سبب جنوني وتخريفي — ولعلكم تتساءلون عنه ! — فقد شعرت بالنوبة تعتريني أثر مطالعتي مقالا « ممتعاً » لأحد كبار الكتاب الانجليز ، يصف فيه المجهود العظيم الذي يقوم به الكيميائيون الانجليز في معاملهم للتوصل الى خلقة الانسان . . !

يقول « حفظه الله » ان الحياة تتكون من « الكربون والهيدروجين والاوكسيجين والتروجين » وما دامت هذه المواد في الاستطاعة الحصول عليها فمن السهل أن يتوصل الكيميائيون الى خلق الانسان . . . !

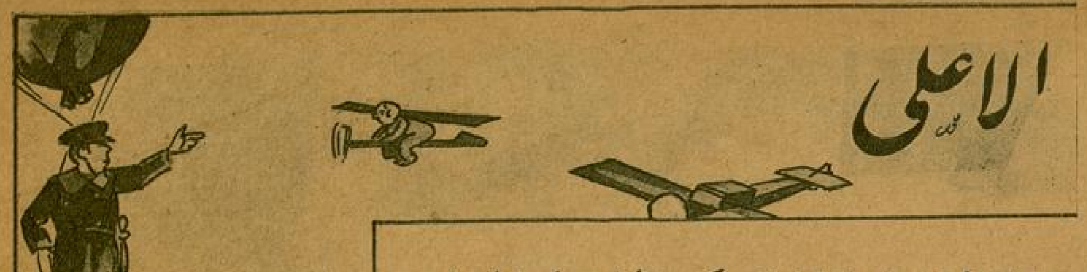
ثم أورد بعد ذلك آراء ونتائج أبحاث شيخ الكيميائيين المستر « هيل » وأكد انهم سيفلحون قريباً (أي الانجليز) في أعظم محاولة « علمية » يحاولها الانسان منذ الخليقة ، وقد لا تمضي سنوات قليلة حتى تستطيع المعامل اخراج بعض الاطفال الاحياء في الصورة أو النوع الذي يريده المخرجون . . !

هذه خلاصة المقال ، وهذه نتيجة أبحاث العلماء اليوم ، التي تقف البشرية كلها جاحظة العينين فاغرة الفاه ولعابها يسيل على ذقنها . . . في انتظار هذه « الكتاكيت » التي ستخرجها المدنية وسيصل الى حلها واماطة اللثام عن سرها العلم الحديث . . . !

. . . .

ترون من ذلك انني معذور في تخريفي وجنوني ، وانكم معذورون اذا جئتم تشاركونني الآن « نوبتي » . . . !

الأعلى



تعالوا إذاً نسبح في عالم التخريف والجنون « اللذيذ » فنتخطى الايام والاشهر والسنوات ، لنرى ما يكون أثر هذا « الاختراع » ومصيره في المستقبل ، على أساس انه سينجح كما يؤكد العلماء . !

***

نحن الآن في سنة ١٩٥٠

منذ لحظة دوى اللاسلكي يردد على أسماعنا هذا الاعلان . . .

« يعلن المستر « سوبرمان » جميع سكان العالم من رجال ونساء ، ان معامله الكيميائية العظيمة أصبحت الآن على أتم استعداد لاخراج « المثل الاعلى » الذي يتطلبه « الزبون » بغاية السرعة والاتقان وبأسعار لا تقبل المزاحمة ، ومن يشرف ير ما يسره . . ! »

كانت الساعة الثامنة صباحاً حين طرق سمعي هـذا الاعلان ، فاستوقف تفكيري لحظات . . . !

المثل الأعلى . . . المثل الأعلى . . . هه إذاً لقد اشتدت المزاحمة بين معامل اخراج « الآدميين » حتى أصبح المستر « سوبرمان » صاحب أكبر وأعظم وأقدم معمل يعلن عن بضائعه بهذه الوسيلة الجديدة . . . !

لعله أقام « أوكازيون » لبضائعه ولايبعد أن يكون هناك تنزيل هائل في الاسعار . !

كنت لم أزل أعزب الى ذلك اليوم كما كنت لا أزال صحفياً ، فرأيت ان انتهز الفرصة ــ من الناحيتين ــ فلعلني أوفق الى حديث مع المستر سوبرمان أنقله لقرائي . ومن يدري فقد يتلطف معي « فيكارمني » ويعطيني المثل الأعلى للمرأة التي أتمناها وأريدها . . بالتقسيط وعلى الحساب . . !!

في لحظات ارتديت ملابسي ، وسارعت الى السطح استقل طيارتي ، وهاهي الخارطة أمامي أبحث فيها عن موقع معمل المستر « سوبرمان »

على بعد مائتي كيلو متر من لندن . . !

تراخ . . فو . . فو . . . ودار المحرك . . !

وها أنا الآن احلق بطيارتي الصغيرة . فأرجو ان تلاحقوني . !

هذه هي الاسكندرية المحبوبة . أترونها تحياتي القلبية اليكم يا سكان هذا الثغر الجميل الساحر . . ووداعاً في طريقي الى مدينة المثل الأعلى ! . . .

وها أنا اجتاز البحر الابيض . يا سلام ما أكثر هياجه اليوم !

ها هي فرنسا تظهر عن كثب . . .

يا سلام . . . وهذه أسراب الطيارات تتكاثر وتزدحم في الجو وكلها في طريقها الى مدينة « المثل الأعلى » بعد سماع ركابها اعلان الصباح . . . !

الملعون . . . ها هو « كونستابل »



المرور يتبعني بطيارته ، وأظنه يريد مخالفتي لأنني اطير بسرعة فائقة . . . ، لاخففن السرعة إذاً . . !

أوهوه . . . وهذه بضع طيارات «ملمومة» في الهواء . . . لا بد وأن حادثاً وقع هناك . . . .

أجل ... هذه طيارة دهست «عيلا» كان يقطع الطريق بين انجلترا وفرنسا طائراً بجناحيه . . ! !

الحمد لله ... ها قد دخلنا حدود البلاد الانجليزية . . !

مائتا كيلو متر شرق لندن . . . إذاً لم يبق أمامي غير بضع دقائق . . .

أخيراً . . . لقد وصلت . . !

أترون كيف يعكس الضوء المتعكس على السحب اسم المدينة باحرف كبيرة ضخمة من النور . . . ؟

هو ذا ميدان الطيران المعد لطائرات الركاب . . .

فش .. استقرت طيارتي على الارض . !

انظروا الى ساعاتكم . . !

قمت من مصر في الساعة الثامنة والربع تماماً وها هي الآن العاشرة والربع . . !

يعني قطعت المسافة في ساعتين . . . بسرعة متوسطة . . !

. . . . . .

تعالوا الآن اصف لكم كل شيء غريب يعترضني . . !

أولا الجميع يتحدثون بلغة «الاسبرانتو» هاهو دليل الشركة يجيء ليصحبني الى المعمل ، كما يصحب غيره باقي الزبائن . . !

المضروب خفيف الدم . . . واغلب ظني انه انسان صناعي «متخرج» من معمل سوبرمان . . !

الارض كلها مكسوة بطبقة لامعة من



«الفسيفساء» ! تتخللها بساتين مزهرة ورياض نضرة مليئة بالازهار الجميلة والورود الذكية الرائحة ، وهاهي عيون الماء الصناعية تتفجر عند حافة الرياض فتمر كالبللور وتنساب في مجاريها كأنها اللجين . . !

هذه خمائل باسقة تظل بوارف اغصانها مقاعد مصنوعة من المرمر ، يجلس اليها بعض رواد مدينة السحر والجمال في انتظار طلباتهم من «المثل العليا» . . . !

وهذه الفيلات والفنادق الجميلة الرواء البديعة البناء يقصدها الزبائن طلباً للراحة وتناول الطعام . . يهب عليها النسيم العليل فيحمل الى روادها اريج الزهر ، وتتلاثم الورود في رياضها ، فتثير اللثمات في النفس والقلب ، آهات الحب . . !

ها هو الجو المحيط بي ، جو الحسن والسحر والفتنة والجمال ، يحرك شعوري ويثير عواطفي . . . ويهز أوتار قلبي . . !

ترى هل يستطيع حقاً المستر سوبرمان أن يهبني مثلي الأعلى الذي اتمناه . . ؟

ليته يوفق الى ذلك ، ليته يستطيع . .

إذاً لشهدت لمعامله بالتفوق . إذاً لكتبت عنه مقالا طويلا بماء الذهب . . وسترى . . !

. . . . . .

اسمعوا ما يدور بيننا بالاسبرانتو . .

— اهلا بضيفنا النبيل الكريم . .

— شكراً لترحيبك الرقيق ومن تكون أنت . . ؟

— انا سكرتير المستر سوبرمان.. فهل تأمر بأي طلب . . ؟

— أريد ان أراه شخصياً . . !

— ولكنه لا يستطيع يا سيدي أن يقابل جميع الزبائن ، فهل تسمح بذكر ما تريد . . ؟

— انني صحفي مصري ، جئت الآن للقائه و . .

— (يقاطعني في ادب جم) سعيد جداً لهذا الشرف العظيم يا سيدي ، المستر سوبرمان سيحضر حالا للقائك فهو دائماً يرحب برجال الصحافة ويسره جداً ان يتشرف بمحادثتهم.. لحظة واحدة ويحضر!

اختفى من امامي . . وفجأة جاء يصافحني المستر سوبرمان نفسه . . !

ولأقدمه اليكم . .

طويل القامة ، عريض الكتفين ، ممتلىء الجسم ، يصطبغ وجهه بحمرة الدم السكسوني له «سكسوكة» صغيرة ، وشعر رأسه مزيج من البياض والسواد الجميل الرائع وعلى فمه ابتسامة أخاذة ساحرة . .

— سعيد جداً بهذا الشرف العظيم . .

— لمن تراني اتحدث . . ؟

— خادمكم سوبرمان نفسه . . !

— عفواً يا سيدي فأنا السعيد بهذا الشرف . .

— اني طوع امركم يا مولاي فاطلبوا ما شئتم ، تجدوني رهن إشارتكم . . !

— جئت بدافع الفضول الصحفي ،

لأسمع وأرى كل شيء بنفسي فأنقل وصفه لقرائي، فهل تتكرم باعطائي بعض الشرح والتفصيل عما وصلت اليه معاملكم البشرية من الاجادة والسرعة وزهادة الاسعار . ؟

— هـذا شرف كبير لي ولمعاملي يا مولاي . . وها أنا ابدأ لكم الحديث أولا وبعدها أنتقل معكم الى اقسام المعامل لأريكم كل شيء . . !

«احب أولا أن الفت نظر سيادتكم الى أن كل ما تدعيه المانيا وأميركا من مجاراتنا ومضاربتنا في السوق محض وهم وخيال. فنحن ما زلنا الفائزين بثقة العالم لاسباب ثلاثة مهمة لا يمكن مجاراتنا فيها . .

«اولا : لسرعة انجاز الطلبات عندنا . . على الوجه الأكمل الصحيح ، وسترى الآن كيف أن « المثل الأعلى » المطلوب لا يفرق في اخراجه عن الوصف المبين من الراغب قيد شعرة واحدة . . !

«ثانياً : اسعارنا تقل عن اسعارهم مع الفارق المتقدم الذكر . . !

«ثالثاً : أن نوع الجلد البشري المصنوع في المانيا ، نوع سميك صفيق ، لا يشبه البشرة الطبيعية في شيء . . . اضف الى ذلك أن مسام الاجسام الالمانية الصناعية غير مفتحة مثل مسام اجسام مصانعنا ، لهذا تكثر الوفيات بين انسانهم ، على عكسنا . . .

«بقيت اميركا . . . فهي أقرب الى الاجادة من المانيا الا أن الاجسام التى تخرجها مصانعها ، رخوة ناعمة لينة أكثر مما يجب بحيث إن العظام تبقى عرضة للكسر لأقل المصادمات . . . ثم لا تنس أن الجلد الرخو من أهم العيوب الظاهرة في « المثل الأعلى » وخاصة في تجعيدات الوجه لهذا لا تحفظ الاجسام الاميركية نضارة جمالها زمناً طويلا . . ! »

«هذه ملاحظاتي الهامة وددت البدء بها لتذكروها في مقدمة حديثكم عن معاملنا التى ادعوك الآن لمشاهدتها . . . »

. . . .

انا الآن بجانب المستر سوبرمان أتفقد المعامل البشرية وها كم وصف كل ما أرى واشاهد . .

أول كل شيء يجب أن يعلم القراء ، أن المعامل كلها اوتماتيكية ميكانيكية شديدة الدقة ، تعمل العمل كله دون احتياج لأيدي الصناع والعمال ، وذلك مبالغة في الدقة المتناهية . . .

قال المستر سوبرمان :

— والآن . . . لنبدأ من هنا . . .

« هـذا ما نسميه ياسيدي في عرفنا الكيميائي بمعمل (البروتو بلازما) أي المادة التي تتكون منها خلية الاجسام الحية . . . !

« وهذا معمل الخلية البشرية نفسها ، تنمو فيه الخلايا وتبقى دائماً حية مجهزة للطلب ، فاذا تصادف وماتت خلية منها — وهذا في حكم النادر — فرزتها وأخرجتها الآلات من تلقاء نفسها . . . !

« وهنا معمل تقسيم الخلايا البشرية الى النوعين الذكور والاناث . . . !

« وهذا معمل التلقيح . . . !

« وهذا معمل النماء ، حيث تبدأ حركة الحياة تدب ظاهرة في الاجسام المتكونة في حالتها الاولى . . .

« وهنا معمل التدرج الانتقالي لشهور التكوين . . .

« وهنا يخرج الاطفال بعد اتمام كمالهم الطبيعي . . . ! »

ثم نظر اليّ نظرة فاحصة وقال : « الى هنا يامولاي . . . ينتهي العمل التمهيدي لتكوين المثل الاعلى . . . !

« وأريد أن ألفت نظرك لشيء هو أننا نستطيع في اشهر التكوين الاولى التحكم الى أبعد حد في الخلايا وطبيعة النماء كما سأسرد لك ذلك فيما بعد . . .

« والآن لننتقل الى الناحية الاخرى . . .

« كانت الناحية الاولى وقفاً على الخطوات التمهيدية لاخراج الطفل ، وعندها اذا رغب الطالب في شراء اطفال من هذا النوع أعطي له ما يريد ، وهذا ارخص الانواع التي تخرجها معاملنا . . !

« بعد ذلك ينتقل الطفل الى دور النمو والتدرج في الانتقال الى المثل الاعلى . . . !

« اذا اراد الطالب شراء ابن شهر أو اثنين او سنة او اثنتين او عقد او اثنين ، فما عليه الا أن يوضح الطلب في القسيمة ونحن هنا نتولى في معاملنا اتمامه بغاية السرعة . . . !

« فنحن نعرض هؤلاء الاطفال الى الاشعة الفوق الفوق البنفسجية . . ! فينمون ويترعرعون بسرعة عجيبة مدهشة ، ولكي أريك احدى العمليات الصناعية تجري أمامك ، نضرب مثلاً حسياً ملموساً . . »

فقاطعته قائلا :

— ماذا تعني بضرب هذا المثل . . . ؟

— اعني أن اخرج لك من هذا المعمل الانسان الذي تطلبه . . .

— أي انسان تعني . . . ؟

— اذكر أنت اوصاف أي شخص تريد أن تراه ، سواء كان رجلا او امرأة ، فتاة او فتى ، صبية او صبياً ، طفلا او طفلة ، واذكر من اوصافه ما تشاء ، فترى بعينيك العجب . . . !

— مهما يكن الوصف والسن والشكل . . . ؟

— اجل . . . مهما يكن ابتداعك وابتكارك صعباً عويصاً . . . !

هنا عرتني الدهشة وملكتني الحيرة فقلت بعد تردد ! . .

— أريد امرأة . .

— أي نوع من المرأة تريد . . ؟

— أريد امرأة في التسعين من عمرها عوراء ، كتعاء ، عرجاء ، شو . . .

قال يقاطعني :

— يا مولاي نسيت انك هنا في مدينة « المثل الاعلى » في وسعي بسهولة ان أخرج الشكل الذي تريد ، ولكني أربأ بمصانعنا ان تخرج غير « المثل الاعلى » . . فشرفني بطلبك . . . ! !

— هب انني طلبت المثل الاعلى للمرأة التي أريدها

— أكون سعيداً بذلك ، على شرط ألا نسلمها اليك في النهاية الا اذا ملأت الاستمارة الخاصة ووفيت الشروط . . . !

— أية شروط . . . ؟

— الشروط الاساسية التي نحتمها على كل طالب . . .

— وهل هناك شروط اساسية محتمة . . ؟

— بكل تأكيد . . والا أصبح الامر فوضى يا مولاي ، وعندها يبوء العالم بالخسران وهذا يناقض نظرية « المثل الأعلى » . . !

ولكني لا أفهم ما تعني . . . فأفصح ارجوك . . !

— يجب أولا ألا تكون متزوجاً . . فاذا ثبت لنا ذلك مبدئياً ، كان هذا اساس الطلب . .

— وأنا لست متزوجاً . . .

— حقاً يا سيدي . . ؟ اقسم بشرف مهنتك فأقتنع . . .

— أقسم بشرفي الصحفي أنني لست متزوجاً

— اذاً أخليك الآن من سائر الاجراءات الرسمية المحتمة على ان تقبل وتمضي بقية الشروط . . .

— أية شروط . . . ؟

— ان تكون المرأة التي تخرجها مصانعنا « مثلا أعلى » لرغبتك وأمنيتك هي شريكة حياتك وزوجتك الشرعية ، وان تكون مدة الحياة التي تعيشها معك على الارض لا تقل عن عشر سنوات . . ، وأنه لا يجوز لك طلاقها مطلقاً ، وان . . .

قلت مقاطعاً :

— وكيف أضمن وتضمنون ذلك . ؟

— هذه أعمالنا يا مولاي وعندنا وسائل الضمانات الكافية نأخذها على كل طالب للمثل الأعلى ، فأنت إذ تجيء وتطلب الينا المثل الاعلى الذي تريده ، فمعنى ذلك أنه غاية ما تصبو اليه نفسك ، فكيف يتأتى بعد ذلك ان تهجرها أو تطلقها ما دامت هي مثلك الاعلى ؟ . . . وكذلك المرأة التي تجيء الينا لطلب مثلها الاعلى من الرجال نعطيها المثل الاعلى الذي تريد بعد أخذ الضمانات الكافية على ان يظل زوجها الشرعي لمدة لا تقل عن عشر سنوات

— وبعد العشر السنوات هذه ماذا يحدث . . ؟

— في قسيمة الطلب يبين الطالب المدة التي يريد أن يعاشر فيها مثله الاعلى بشرط ألا تقل عن عشر سنوات ، ونحن هنا في معاملنا اثناء تكوين هذا المثل ، نؤثر على حياته بتأثيرات كيميائية خاصة تجعله يعيش فقط المدة الموضحة ، فاذا تمت بالساعة والدقيقة فارقته الحياة . . . ! ! !

— وهب انني اطلب ان تعيش مثلي الاعلى لمدة مائة سنة . . . فهل يكون ذلك في مقدوركم . . . ؟

— ان يبلغ عمرها مائة سنة أجل . . . بمعنى أنك اذا طلبتها في سن العشرين ، عاشت بعد ذلك ثمانين ، وان طلبتها في سن

الثلاثين عاشت بعد ذلك سبعين اخرى وهكذا بشرط ان يكون نهاية سن المثل الاعلى مائة سنة وهو اقصى تقدير توصلت اليه معاملنا حتى الآن .... !!!

— الى هنا فهمت جيداً كل ما ذكرت ولكن بقي شيء آخر اريد ان اعلمه . .

— تنازل بالطلب فتجدني سعيداً بتلبيته

— وكم تطلبون ثمناً للمثل الاعلى . . ؟

— هـذا يتفاوت بتفاوت نوع المثل نفسه وتفاوت سنه . . فابن العاشرة ليس كابن الثلاثين ، والبيضاء ليست كالسمراء !

— وما الفارق . . ؟

— الفارق ان تقدم السن الى حد معين يرتفع الثمن معـــه نسبياً ، والاسمر اغلى من الابيض . . !

— اريد ايضاحاً أوسع من ذلك ؟

— يتراوح ثمن الاطفال من جنيه الى ثلاثة ، وأغلى « مثل اعلى » بعناه هذا العام بلغ ثمنه مائة جنيه فقط .. وهي قيمة زهيدة اذا قورنت بدقة الصناعة المتناهية . . !

— وما الفارق بين المثل العليا وبعضها ؟

— الفارق هو التدقيق والمبالغة في الطلب ، فالمثل الاعلى الذي بعناه بمائة جنيه اذكر لك اوصافه على سبيل المثال ، وقد تزوجه احد الاميركان واليك أوصافه :

« امرأة في الثلاثين من عمرها ، سمراء مشربة بالحمرة ، مجعدة الشعر ملساء البشرة ، متوسطة الطول ، متوسطة الجسم ، تزن خمسة وستين كيلو ، تشبه تماماً فينوس في دقائق وجهها وجسمها ، سوداء العينين واسعتهما ، طويلة الاهداب ، دقيقة الفم ، ابتسامتها كابتسامة الجيوكوندا ، واسنانها صفا لؤلؤ ، ولها طابع حسن على خدها الأيمن رقيقة الصوت ناعمته ، شديدة الذكاء بعيدة النظر ، لعوب طروب خفيفة الروح نزاعة للرياضة لا تدخن ولا تشرب الخمر ولا . . »

قلت مقاطعاً :

— وكل هـذه الاوصاف استطعتم تحقيقها بالضبط . . ؟

— بكل تأكيد يا سيدي وهناك في قاعة الاختيار تجد صورتها والشهادة الرسمية التي قدمها الطالب الينا يعترف فيها بأنها تطابق تماماً المثل الاعلى الذي أراده . . !

— وكم مثل أعلى تستطيع معاملكم ان تخرج في اليوم . . . ؟

— ألف طفل في اليوم ، اما المثل العليا من الرجال والنساء الذين تتراوح اعمارهم بين العشرين والثلاثين فخمسمائة فقط ...

— وهب ان العالم اكتفى بما أخرجت معاملكم ، ولم يعد الناس في حاجة الى المثل العليا فماذا تفعلون . . . ؟

— نفعل كما نفعل الآن في بعض الاحايين حين تقل الطلبات . . . !

— تفعلون ماذا . . . ؟

— نخرج مثلا مائة رجل في الثلاثين من أعمارهم ونتخير نحن اشكالهم وصور جمالهم كما نريد . . . فاذا تم صنعهم سألناهم عن المثل العليا التي يريدونها في شريكات حياتهم فنخرجها لهم ، وهكذا تماماً نفعل مع النساء ، فاننا نخرج مائة فتاة في سن العشرين او تزيد فنسألهن عن المثل العليا التي يردنها في شركاء حياتهن وهكذا ...

— ثم ماذا . . .؟

— ثم نزوجهم ونطلقهم في الحياة . . ؟

— ومن أين يعيشون . . . ؟ وكيف يدفعون لكم ثمن شركائهم . . ؟

— الحياة تتسع للجميع ، وهؤلاء بصفة خاصة نزيد فيهم كمية الجالدة والمثابرة والعزم والذكاء ، ليستطيعوا التوصل للعمل بسهولة . . ونأخذ عليهم تعهداً بدفع ثمن شركائهم في مدة نعينها نحن . . !

— وهل يخرجون من المعمل يتكلمون ويفهمون ويدركون كل شيء . . .

— أجل يتكلمون جميعاً الاسبرانتو وقوة فهمهم وادراكهم تتساوى تماماً مع سائر البشر . . !

— وهب أن واحداً أو واحدة من هؤلاء لم يشأ أو تشأ الزواج . .

— نتركه أو نتركها حرة تفعل ماتشاء..

— وهب أن واحداً أو واحدة لم تقبل الحياة . . وفضلت العودة الى العدم . .

— سؤال عويص جداً في الحق . . ولم يصادفنا طوال هذه السنوات الا حالات قليلة جداً رفض فيها أصحابها الحياة . .

— وماذا فعلتم بهم . . ؟

— يوجد معمل خاص لهذا النوع أيضاً .. نحلل فيه الجسم الى عناصره الاولى بتركيبات كيمائية دون أن يشعر الشخص بأي ألم . .



وهنا عاد ينظر اليّ نظرة عميقة وعلى فمه ابتسامة كبيرة وهو يقول :

— ولكن هل تعلم انك لم تذكر لي الى الآن المثل الاعلى للمرأة التي تريدها . . ؟

— في الحق أنا خائف ومتردد . .

— ومم تخاف ولماذا تتردد . . مادمت اعزب . . !

— أخشى ألا استطيع التفاهم مع هذه الانسانة الصناعية

— ياسيدي يؤسفني جداً ان يظل أي أثر للشك قائماً في نفسك بعد هذا الشرح والاسهاب . . . ومع ذلك أقودك الآن الى معمل الاخراج لترى بعينيك المثل العليا للنساء والرجال الذين يتم تكوينهم وإخراجهم الآن ، لتدلني على الفارق بينهم وبين الآدميين الحقيقيين ان استطعت ، بل سيبهرك جمالهم الى حد يدهشك ويحيرك . . .

— وهل يخرجون من المعمل عراة . ؟

— مطلقاً . . . فهنا مصنع للملابس يبدأ بتفصيل الملابس عند بدء العمل في تكوين الطلب ، فاذا تم صنع المثل الأعلى خرج فوجد ملابسه معدة مرتبة فيلبسها . .

— وكم يستغرق صنع امرأة في الثلاثين من عمرها . . ؟

— لا يستغرق تكوينها مهما تكن اوصافها دقيقة عن ساعة واحدة وبضع دقائق . . . والرجل في صناعته وتكوينه اسهل من المرأة ، فاخراجه لا يتجاوز خمسين دقيقة . . !

— عجيب جداً . . .

— والآن اريد ان تملي علي اوصاف مثلك الأعلى ، لأصنعها لك حالا ونحن نتحادث فتشهد بنفسك دورات تكوينها دورة دورة ويهمني ان اخرجها بنفسي مهما تكن طلباتك دقيقة ، لأقدمها لك هدية دون أي مقابل

— معنى ذلك . . .

— معنى ذلك انني أريد ألا تبرح معاملي الا ومعك زوجتك ومثلك الأعلى الذي تفخر وتعتز به . . . فتظل معك تذكرك دائماً بهذه الزيارة السعيدة . . .

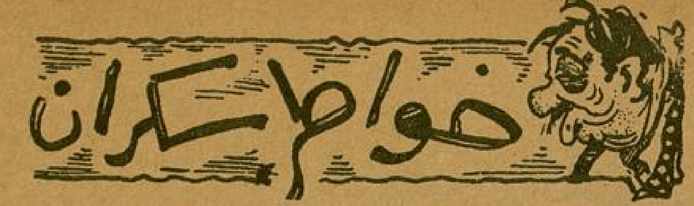
اسندت رأسي الى يدي وذهبت افكر في اوصاف وصفات « مثلي الأعلى » التي اتمناها واريدها . . . فمضت الدقائق سراعا

* * *

فجأة مرت الساعة ... فانتهت بمرورها نوبة التخريف والجنون التي اعترتني »

وها أنا أتنبه الآن فيعاودني رشدي وعقلي وقد نسيت كل ما قلت وكتبت ورأيت في تلك الساعة الجنونية العجيبة . . . ! ! !

« اري »



حملت الطيارات من بنك انجلترا الى بنك فرنسا ثلاثة اطنان من سبائك الذهب، ولا شك في أن الذين في طريق تلك الطيارات كان كثير منهم يعاني الفاقة والثروة طائرة فوق رءوسهم ولو كنت هناك لتمنيت ان تسقط على رأسي سبيكة أو سبيكتان وان تحمل معي ما يسقط علي الى المستشفى أو الى القبر لادخل الجنة أو النار ، وأنا من اصحاب المقامات الرفيعة ، لأني أظن أن المقامات في الآخرة بالذهب كما هو شأن الدنيا ، وعجيب أن يكون في الدنيا كل ذلك الذهب وليس معي منه ولا جنيه واحد ، بل لا أرى مع أحد شيئاً من ذلك الاصفر البديع الحسن الوسكي اللون الكنيا كي البهجة ، الله : اللهم اني صائم

***

اتفقت الحكومة المصرية والحكومة الاميركية على التحكيم بشأن قضية رجل أميركي التبعة اسمه جورج سالم ، وجورج سالم هذا رجل وجيه ولكنه خسر قضية نظر فيها القضاء المصري وحكم فيها حكما نهائيا ، فلم يكن معنى لهذا التحكيم ، لان قضاء البلاد يجب أن يخضع له المقيمون فيها من الاجانب كما يخضع له الوطنيون ، والذي يهمنا الآن أن نعرفه هو، هل امريكا ترضى بهذه القاعدة في بلادها ، بمعنى اني أنا المصري اسافر الى نيويورك وأرفع قضية على أحد الامازكة أو يرفع أحد الامازكة علي قضية فاذا حكم لخصمي حكما نهائياً ترضى امريكا بان يعاد النظر في تلك القضية بالتحكيم ، وديني لا ، وايماني لا ، وصيامي لا ، لا والا ما اوعى اسكر بعد رمضان

***

اعادت وزارة المعارف النظر في مسألة الطلبة الذين كانوا يتعلمون مجاناً وجعلتهم بمصاريف بعد حادث المظاهرات ، فرأت ان تعيدهم الى المجانية ، وعرضت الامر على معالي الوزير الرقيق العواطف مراد باشا سيد احمد ، فامر باعادتهم الى المجانية والاكتفاء من العقوبة بما دفعوه في القسط الاول ، ولسنا ننسى انه أمر بالامس ان تضاعف المدارس عدد الطلبة المجانيين ، ولو كنت صغيراً لانتهزت هذه الفرصة ودخلت مدرسة اتعلم فيها مجاناً لاتخلص من الجهل والجلوس في الخمامير لمشاتمة المارة والمبيت في أقسام البوليس

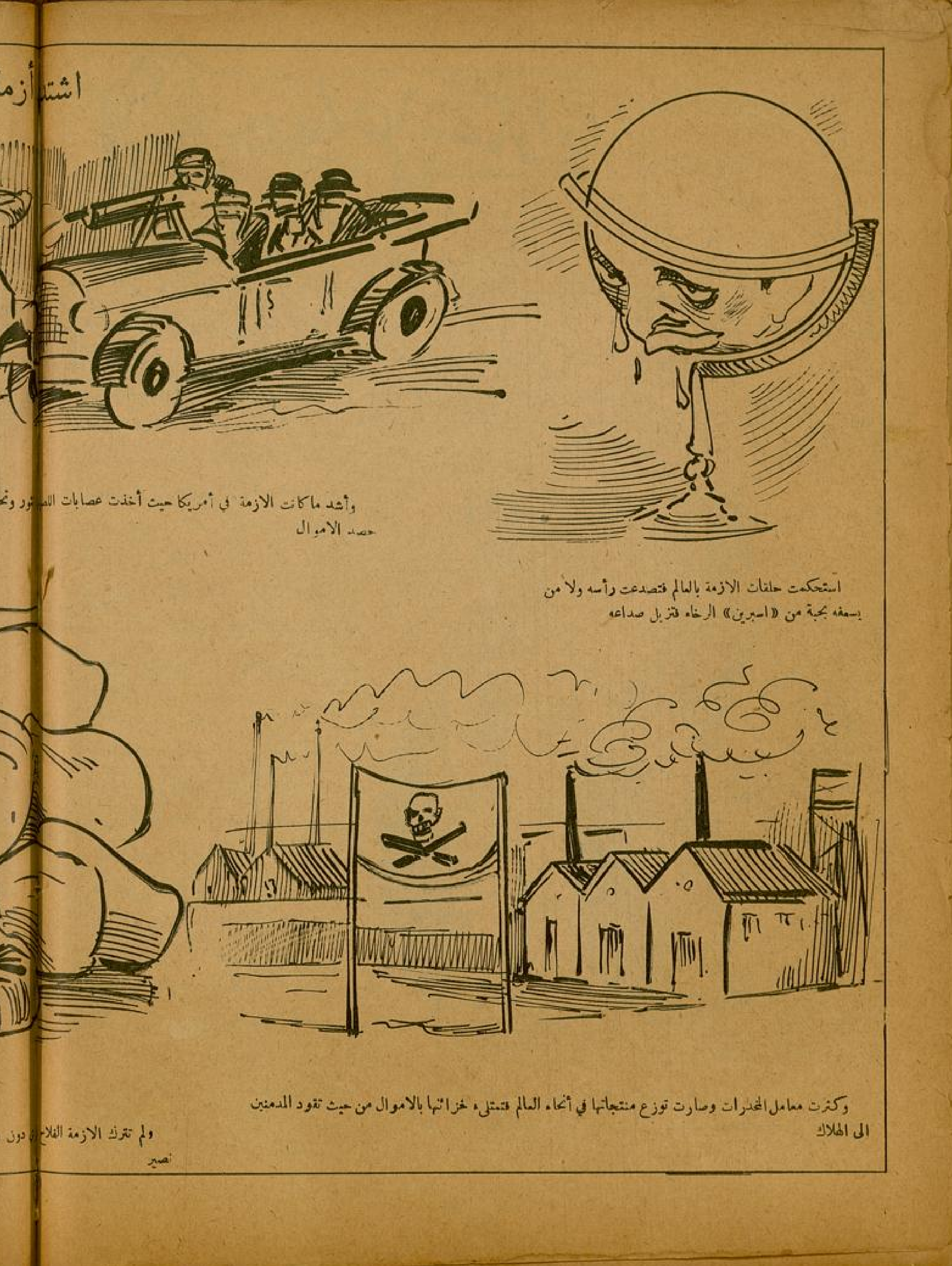
« سكران »



عند الامتحان يكرم المرء

استاذ الجراحة ـ اذا جابولك واحد يعرج برجل واحدة تعمل له ايه ؟

الطالب ـ اكسر له رجله التانية عشان يتوازي بعض



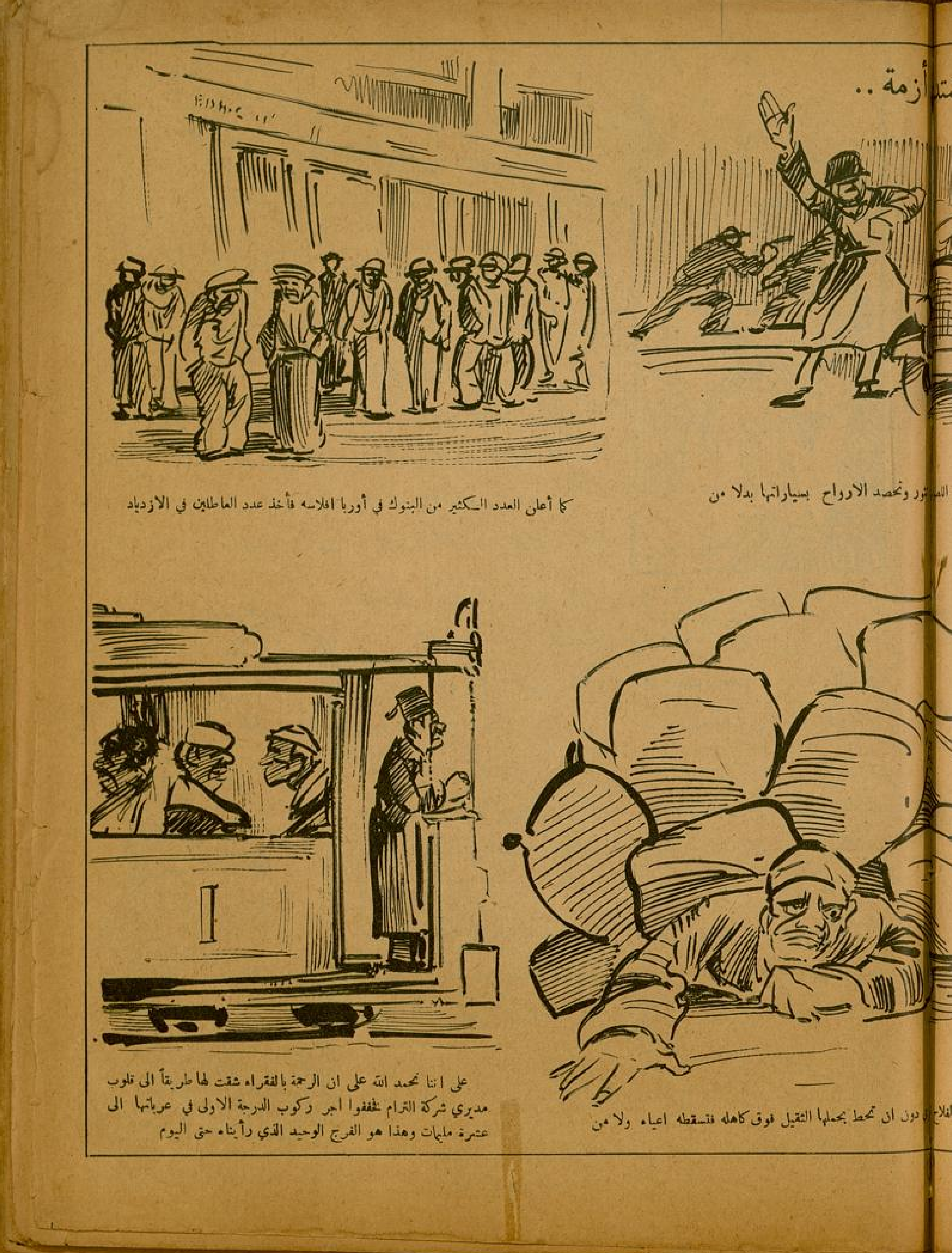
اشتد أزمـ

وأشد ما كانت الازمة في أمريكا حيث أخذت عصابات الل... تور وتحـ
حصد الاموال

استحكمت حلقات الازمة بالعالم فتصدعت رأسه ولا من
يسعفه بحبة من «اسبرين» الرخاء فتزيل صداعه

وكثرت معامل المخدرات وصارت توزع منتجاتها في أنحاء العالم فتمتلىء خزائنها بالاموال من حيث تقود المدمنين
الى الهلاك

ولم تترك الازمة الفلاح ... دون
نصير



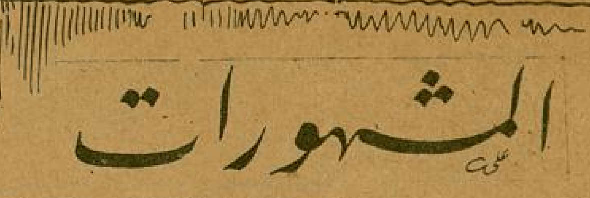
أزمة ..

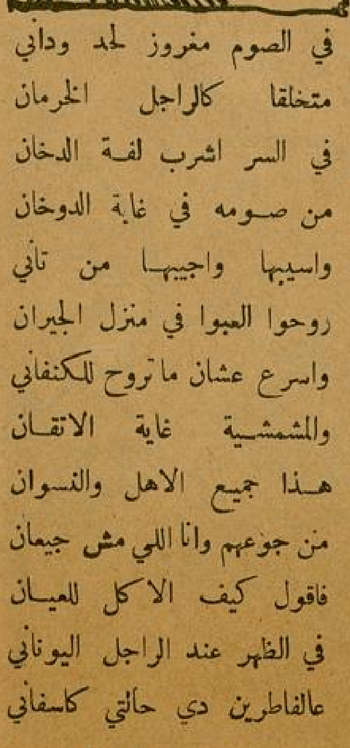
... وتحصد الارواح بسياراتها بدلا من

كما أعلن العدد الكثير من البنوك في أوربا افلاسه فأخذ عدد العاطلين في الازدياد

... دون ان تحط بحملها الثقيل فوق كاهله فتسقطه اعياء ولا من

على اننا نحمد الله على ان الرحمة بالفقراء شقت لها طريقاً الى قلوب مديري شركة الترام فخفضوا اجر ركوب الدرجة الاولى في عرباتها الى عشرة مليمات وهذا هو الفرج الوحيد الذي رأيناه حتى اليوم





قال موسوس :

مات الخليفة أيها الثقلان … فكأنني افطرت في رمضان
في قهوة بستارة منشورة … علشان تبقى الناس مش شيفاني
واقول للجرسون حدش رح يجي … فيقول لي « ما فيش واخد تاني »
فأخش جوة باره ويجيب لي … خبزاً ويقلي نصف رطل ضاني
ويجيب سردينا معاه مخلل … ويجيب فاكهة من الفكهاني
فاذا اكلت فانني مستهلك … مالي وماليش دعوى بالاديان
واذا خرجت الى الطريق رأيتني … امشي كأن الجوع قد لواني



اذ ذاك احلف بالصيام كانني … في الصوم مغروز لحد وداني
واسب للدنيا بغير مناسبة … متخلقا كالراجل الحرمان
مع انني في كل خمس دقائق … في السر اشرب لفة الدخان
واروح بيتي عاملا اني امرؤ … من صومه في غاية الدوخان
وف كل آونة ابص ف ساعتي … واسيبها واجيبها من تاني
واصيح في الاولاد يكفي دوشة … روحوا العبوا في منزل الجيران
واقول للخدام هات سلاطة … واسرع عشان ماتروح للكنفاني
ويبل قمر الدين بلا متقنا … والمشمشية غاية الاتقان
فاذا سمعنا المدفع اجتمعت على … هذا جميع الاهل والنسوان
والكل يزغط دون مضغ مسرعا … من جوعهم وانا اللي مش جيمان
فيقال ما بتاكلش ليه مالك كدا … فاقول كيف الاكل للعيان
والله يعلم انني بنجرتها … في الظهر عند الراجل اليوناني
اخص على كدة واخص دائما … عالفاطرين دي حالتي كاسفاني

شاعر الفكاهة

الروسي المقتول ..!

والتفت المستر هوديك الى محدثه وقال:

— ألا ان حديثك هـذا يذكرني بحادث شهدته بعيني رأسي ورأيت كيف أن أتقن تمثيله كأنما هو قطعة مسرحيـة محبوكة الاطراف . فأنت تعلم أنني أقطن في شارع كريسمبورك في فينو هاردي وهو شارع هادىء لا تجد فيه نزلا ولا حانوتاً واحداً ، يعمد سكانه الى النوم في العاشرة مساء ، ولا يتأخر عن مضجعه الى الحادية عشرة إلا بعض الشبان من سكانه إذ يجلسون في دورهم يستمعون الى الراديو .

وجميع سكان هذا الشارع قوم مسالمون هادئو الطبع نقيو السيرة والسريرة ،فمنهم اثنان من هواة جمع طوابع البريد وبعض من متتبعي حياة الاسماك بالدراسة والبحث ، ورجل من التجار المتجولين في المدن والارياف ، وآخر ممن يعنون بدراسة العلوم الصوفية

وبلغ من هدوء شارعنا هـذا أنه لا تحدث فيه حركة ولا سكون إلا بمقدار ، وان جميع سكانه يعرفون خطوات بعضهم ومواعيد عودة هذا وانصراف ذاك

فالرجل الذي يعنى بدراسة الصوفية مثلا قد عرف عنه أنه لا يعود الى بيته في مساء الخميس الا بعد منتصف الليل لأنه يذهب كل ليلة جمعة الى حلقة الصوفيين يتباحثون في الروحانيات

واثنان من خبراء الاسماك لا يعودان في كل ثلاثاء الا في منتصف الليل لأنهما عضوان في احدى جمعيات الابحاث المائية ، وبعد أن يعودا من جلسة جمعيتهما يقفان تحت مصباح الشارع يتحادثان معاً في أبحاثهما هذه زهاء نصف ساعة . .

ولم تحدث في حينا الهادىء أية غوغاء الا منذ ثلاث سنين يوم أن اجتازه رجل ثمل . .

وكان يسكن معنا في هـذا الشارع رجل روسي يدعى كوفالنكو يعود الى مسكنه في الساعة الحادية والربع مساء ، وهو رجل قصير القامة ذو شارب اسود ويقطن عند مسز جانسكا في رقم ٧

ولم يكن أحد يدري كيف يكسب هذا الروسي عيشه فقد كان يتلكأ في مسكنه الى الساعة الخامسة بعـد الظهر ثم يحمل حقيبة أوراق ويمضي الى أقرب محطة ترام ويذهب الى المدينـة . فاذا وافت الساعة الحادية عشرة وربع عاد الى مسكنه بالترام أيضا

ففي ذات يوم من شهر فبراير الماضي ذعرت اذ سمعت فجأة صوت خمس طلقات نارية متعاقبة فوثبت الى النافذة اطل منها فرأيت رجلا ملقى على الارض يحمل حافظة أوراق وهو مجندل أمام المنزل رقم ٧

وسمعت في هـذه اللحظة وقع أقدام وأقبل من ركن الشارع أحد رجال البوليس فانكب فوق الرجل وحاول رفعه عن الارض ثم تركه ونفخ في صفارة معه فأقبل من ركن آخر من الشارع رجل بوليس ثان

ولبست معطفي بسرعة وذهبت الى مكان الحادث الذي سبقني اليه أحد هواة جمع الطوابع وواحد من خبراء الأسماك وبقي سائر السكان يتطلعون الينا من نوافذ مساكنهم

وقلب رجلا البوليس الرجل الذي كان وجهه الى الارض فما إن رأيته حتى صحت :

— انه الروسي كوفالنكو الذي يقطن لدى مسز جانسكا في رقم ٧ .. هل مات.!؟

وأجابني أحد الشرطيين

— لست أدري ويجب أن ندعو طبيباً

وسأله أحد الجيران :

— ولم تتركونه ملقى في الطريق على هذا النحو ؟ !

وكنا قد بلغنا آنئذ زهاء اثني عشر رجلا ننتفض برداً وجزعاً . وانكب رجلا الشرطة على الرجل المصاب وفك أحدهما أزرار ياقته ، وفي هذه اللحظة أقبلت سيارة تاكسي فأوقف سائقها محركها ونزل منها يسأل عن الخبر ، ولعله حسب في الأمر سكيراً ثملا يحمله الى داره

وسألنا :

— ما الخطب أيها السادة ؟

فأجابه واحد منا :

— رجل أصيب بأعيرة نارية . . .

احمله في سيارتك واذهب به الى المستشفى

— انني لم أحمل في سيارتي قتيلا قط . ولكن انتظروا حتى آتي بالسيارة الى هنا

وحمل الشرطيان الروسي الى السيارة وركب واحد منهما فيها وصاح بالآخر يقول :

— سأذهب أنا معه ولتبق أنت هنا أيها الرفيق لتكتب أسماء الشهود

وأخرج هذا من جيبه دفتر مذكرات وقال :

— والآن أيها السادة أملوا علي اسماءكم الشريفة . . إنها من أجل طلب شهادتكم فقط . .

وحينما عدت الى منزلي كانت الساعة قد بلغت الحادية عشرة وخمس عشرة دقيقة ،

وعلى ذلك فلم يستغرق الحادث كله سوى عشر دقائق . .

ولعلك تظن انها مسألة عادية تافهة ولكنك إذ تعلم سمعة شارعنا وهدوءه ومسالمة سكانه وركونهم الى الدعة والسكون لأيقنت أن مثل هذا الحادث يعتبر خطباً جليلا لا يمحوه كر الايام

ولا شك انك تقدر كيف اندفعنا نحن سكان هذا الشارع الى شراء جرائد مساء اليوم التالي لنطالع فيها بعض التفاصيل الجديدة عن حادث القتل الذي وقع في حينا العتيد ، ولعلك تتصور مبلغ ذهولنا ودهشتنا إذ تعلم أننا لم نر في الجرائد سطراً واحداً عن ذلك الحادث الرهيب

كانت الجرائد مليئة بانواع الاخبار والمقالات والاحاديث التي بدت تافهة بالقياس الى حادث شارع كريسمبورك الهائل الذي لم تخط عنه حرف واحد !

وأقبل اليوم التالي واذا بالجرائد خاوية غامضة عن ذكر الحادث الفظيع ، وهنا بدأ سكان شارعنا يتذمرون ويحتجون على الصحافة التي تغمط حقهم ولا تكتب ولو بضعة أعمدة عن مقتل جارنا الروسي

وقرر أهل الشارع أن يوفدوني – بصفتي أقدم ساكن – الى مركز البوليس لأخبر المسئولين فيه عن تقصيرهم في تبليغ الحادث الى الجرائد وعدم عنايتهم به العناية الواجبة .

وذهبت الى القسم وقابلت المأمور وقلت له :

— لقد جئت ياسيدي لأعرف ما الذي تم في صدد حادث القتل الذي وقع في شارع كريسمبورك

— أي قتل ؟ ! لم يبلغ الينا أي حادث قتل وقع في دائرة مركزنا

— أقصد مقتل الروسي كوفالنكو الذي أطلق عليه الرصاص في الشارع .

— ما هذا الكلام .؟. لم يبلغ الينا شيء مما تقوله فلعلك مخطىء

— ولكن يوجد خمسون رجلا على الأقل شهدوا الحادث وكلنا مستعدون لأداء الشهادة . .

وأظهرت للمأمور حنقي على تكذيبه اياي وعدت أقول :

— نحن مواطنون محترمون فلو أن من صالح التحقيق ألا نتحدث عن مصرع ذلك الروسي لأمسكنا ألسنتنا عن الكلام ، أما انك تنكر الامر بتاتا وتكذب ما رأيناه بأعيننا فهذا ما لانقبله مطلقا ، وسوف نكتب الى الجرائد ذاكرين تفاصيل ماحدث

— اذن هدىء روعك واخبرني بما حدث في شارعكم .

وأنشأت أسرد على مسامعه ما حدث فأضحى وجهه محمراً من شدة الغيظ الذي كان يكتمه ، فلما أن وصلت بالحديث الى قول أحد الشرطيين الى رفيقه « سأذهب أنا معه ولتبق أنت هنا أيها الرفيق لتكتب اسماء الشهود » حينما وصلت الى هذه الجملة لم يقو الرجل على كبح جماح غضبه وصاح :

— لقد صح ما توهمته فما كان هذان الدعيان من رجال الشرطة ... لو أن لديك قليلا من حسن الفهم لأدركت أن رجال الشرطة لايتنادون بلفظ « رفيق » وهم في ثيابهم الرسمية ، ويالك من غبي أحمق كيف أفلت هذان الرجلان من يدك ..؟!

— ولكن لماذا ؟ !

لأنهما هما اللذان أطلقا الرصاص على الروسي أو على الأقل لهما الضلع الأكبر في مقتله ..

— كم مضى عليك من الزمن وأنت تسكن في هذا الشارع .؟!

— تسع سنوات . .

— إذن كان يجب أن تعلم أن في الساعة الحادية عشرة وربع مساء يكون أقرب رجل شرطة إلى شارعكم واقفاً لدى ساحة السوق يراقب أقفال أبواب الحوانيت . . هذا أمر يعلمه أقل الناس إدراكاً وملاحظة وأنتم سكان الشارع الذين لبثتم فيه السنوات لا تعرفونه . . !

— إذن وما هو مصير هذه القضية . ؟

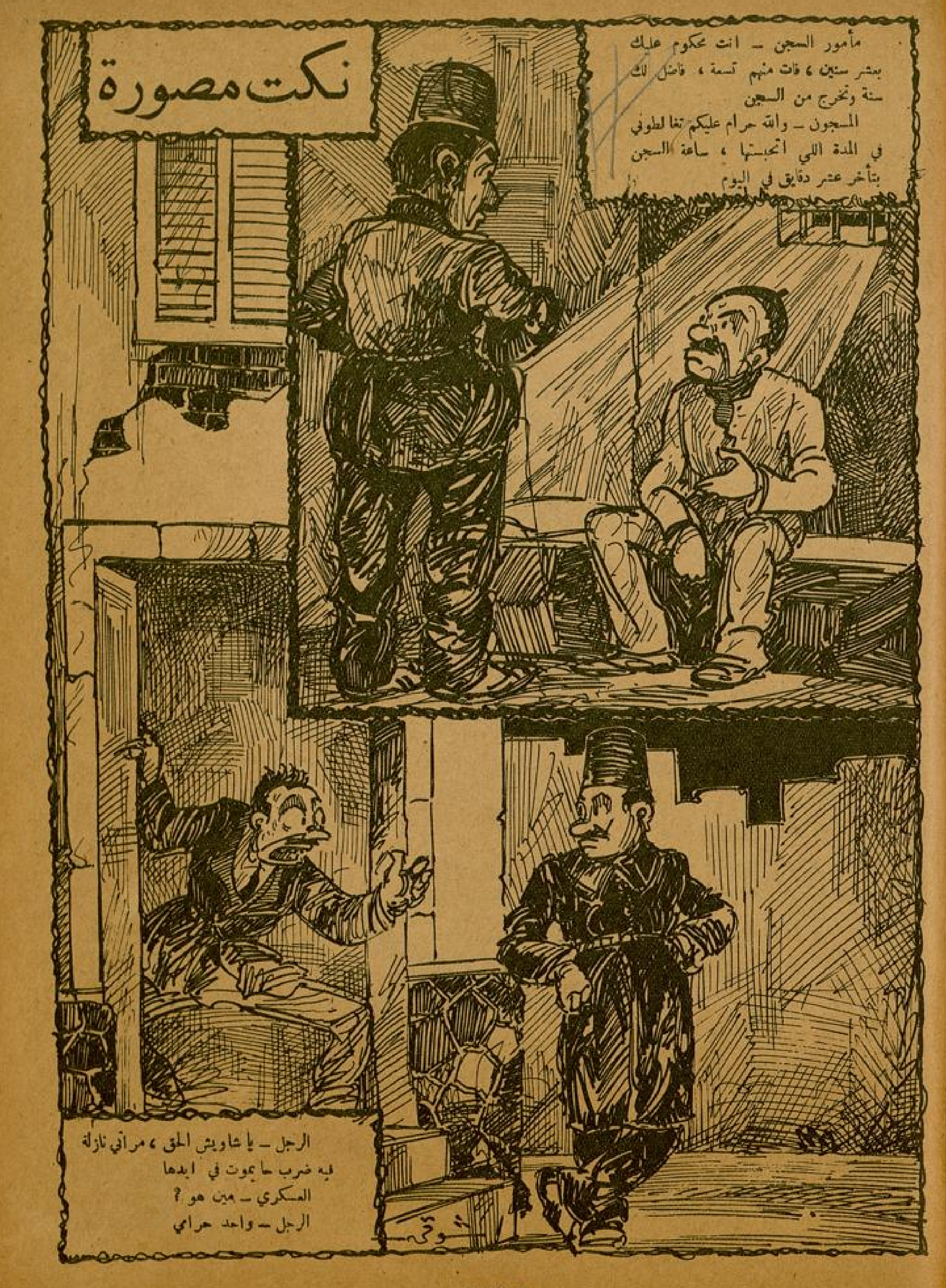
— هذه مسألة أخرى . . . لقد دبر هذه الحادثة عقل راجح وفؤاد ذكي . ولقد كان أمام الجناة يومان كاملان قبل أن يسمع البوليس بالحادث . هل فهمت ؟

— كلا . .

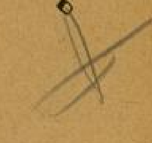
— إذن فاسمع : لقد لبس الجناة ملابس رجلي شرطة ووقفا على زاويتي الشارع حيث أطلقا النار على الروسي أو أطلق عليه الرصاص ثالث شريكهما ، ولك أن تراهن بما تشاء على أن سائق السيارة شريك لهما هو الآخر

وبعد تحريات أجراها البوليس عرف أسماء القاتلين الذين برحوا البلاد إلى الخارج منذ حين ، ولكنه لم يوفق إلى معرفة سبب القتل

ومنذ ذلك الحين فقد شارعنا صيته البعيد في الهدوء والسلام ، كأنما مزقت من تاريخه أنفس صحيفة وأمجدها ! !


نكت مصورة
مأمور السجن ـ انت محكوم عليك بعشر سنين ، فات منهم تسعة ، فاضل لك سنة وتخرج من السجن
المسجون ـ والله حرام عليكم تفا الطوني في المدة اللي اتحبستها ، ساعة السجن بتأخر عشر دقايق في اليوم
الرجل ـ يا شاويش الحق ، مراتي نازلة فيه ضرب حايموت في ايدها
العسكري ـ مين هو ؟
الرجل ـ واحد حرامي
شوقي

البراهمي ذو الاحلام الكاذبة ..



قصة هندية قديمة كتبت سنة ٣٠٠ قبل ميلاد المسيح

ولا زالت أغلب لغات الارض تتنازعها

على مقربة من مدينة نيرمالاباتنا تقع بلدة صغيرة تدعى دارمابوري ، وكان يقطن هذه البلدة رجل من البراهمة يدعى سوماسارما لم يكن له من الأبناء سوى ولد واحد أسماه ياجنا سارما

وشب ياجنا وترعرع حتى غدا فتى يافعاً وسع علمه ودراسته جميع ما يعرفه لداته وأقرانه من أبناء البراهمة ، ولما أن رأى انه استكمل الدراسة وأوفى من العلم على ما يبغي رأى أن يكسب عيشه عن طريق الطواف على البلدان المجاورة حيث يجد من علمه وطرائق استعطافه الناس وسيلة إلى جمع حسنات طائلة يقتسمها مع ذويه وأفراد أسرته

وعلم ياجنا ذات يوم أن احد البراهمة قد أقام وليمة إحياء لذكرى وفاة صديق عزيز فأسرع إلى بيت ذاك البراهمي لينال نصيباً من تلك الوليمة الفاخرة

وعلى الرغم من كثرة عدد المدعوين الى تلك الوليمة فقد أصاب كل ضيف نصيباً وافراً من الطعام الشهي اللذيذ وحرص ياجنا على أن يشبع جوعه ويملأ معدته الى أقصى حدود الاحتمال

وانصرف يا جنا بعد أن بشم وارتوى ولكنه ماكاد يتوسط طريقه الى بيته حتى سمع أن رجلا آخر من البراهمة قد أقام وليمة شائقة إحياء لذكرى وفاة ذلك الصديق عينه فأسرع الى مكان الحفلة فوصل اليه في اللحظة التي اصطف فيها المدعوون لتناول الطعام

واذ رآه صاحب الوليمة وعلم أنه اشترك في الحفلة التي اقيمت منذ قليل لنفس الغرض ، وشاهده وهو يمعن في تفرس ألوان الطعام الفاخر وينهم في أغلى المآكل وأشهاها ، علت فمه ابتسامة وذهب الى جوار ياجنا سارما وقال له بلهجة الساخر المازىء :

— أتراك — بعد بلائك العظيم في الوليمة الاولى — واجداً في امعائك سعة توليني بها شرف الاشتراك في هذا الطعام . . ؟ !

ولكن يجنا سارما لم يعبأ بهذا الغمز وصمد في مكانه بين المدعوين هادئاً وأنشأ يلتهم الطعام ويعب في الشراب كأنما كان صائماً منذ أيام . . .

ولما انتهى الحفل من الوليمة وزع صاحبها على ضيوفه عند انصرافهم هدايا من السمن والدقيق ليحملوها الى منازلهم

وأصاب ياجنا سارما من هذه الهدايا نصيباً وضعه في أوان من الفخار وانصرف يبغي الرواح

وإنه لفي منتصف الطريق اذ خطر له أن يقف قليلا ليتأمل ما يحمله من هدية فوضع الأواني وأنشأ ينظر اليها بهجا راضياً ، وهو يقول :

— ألا إنني لأشعر بالراحة والهدوء فقد ملأت معدتي اليوم بالأكل الى حد يجعلني في غنى عن تناول أي طعام طوال الغد

« ولكن ماذا عساي أن أفعل بهذه المؤونة . ؟ !

« يجب أن أبيعها . .

« وماذا عساي أفعل بثمنها ! ؟

« يجب ان اشتري بها عنزة . .

« وما فائدتي من هذه العنزة ؟ !

« سوف تلد لي عنزات وتتناسل هذه العنزات الى ان يضحى لدي قطيع كبير منها بعد وقت قليل فابيعه واشتري بقرة وفرسة فتلد البقرة والفرسة عجولا وخيلا كثيرة أبيعها بثمن ضخم أمسي به رجل ثروة هائلة

« ويتحدث الناس جميعاً عن ثروتي الطائلة وغنائي الواسع فيتقدم الي أحد جيراني من البراهمة يعرض علي يد ابنته الحسناء ، فاذا تمت الزيجة صحبت زوجتي الى بيتي حيث يبعث الي أبوها بالهدايا الفاخرة والاطعمة الشهية

« وتشرف زوجتي على سن الحمل والوضع فتلد لي ذرية عديدة أعلمها أحسن تعليم وأحضر لها أكبر المعلمين كي تتلقى الآيات المقدسة والعلوم العالية في سن مبكرة

« وتبعاً لثروتي العظيمة يجب أن تلبس زوجتي وأولادي أفخر الثياب وأزهى الألوان وأغلى الحلي والجواهر

« ولكن . . . اذا أغفلت زوجتي في

وسط هذه السعادة واجبها ! ؟

« واذا هي ركبت رأسها وجعلت تخرج من البيت بين حين وآخر دون إذن مني ، واذا هي أكثرت من التردد على بيوت جاراتها لا لغرض إلا الثرثرة والتقول ..؟!

« كيف يكون حال البيت في أثناء غيابها ؟ !

« هاهم الاولاد يركضون في أنحاء الدار دون رقيب ، وهاهم يتجهون ناحية مواطيء أقدام البقر ! ! وهاهو واحد منهم قد داسته بقرة

« ياللآلهة الكبار ! ! لقد أصيب ولدي الأصغر المحبوب بالعرج الابدي

أيتها المرأة الحمقاء . . . أنت سبب كل البلاء . . !

أيتها المرأة المنكودة التي لا ضريب لك في غباوتك أنت سبب هذا المصاب

ولكنك سوف تسئلين عن هذا كله وسوف أعطيك أمثولة لا تنسينها طول الحياة . . .

« خذي . . خذي . . . »

وإذ وصل يا جنا سارما بحديثه لنفسه على قارعة الطريق الى هـذا الحد كان قد أمسك بعصاه التي يتوكأ عليها في طوافه وترحاله وأنشأ يهوي بها ذات اليمين وذات اليسار بكل قواه

وأصاب في جنونه وضرباته المتوالية التي كان يكيلها لزوجته الحمقاء الغبية المهملة القدور والأواني التي كان يحمل فيها هدية البراهمي من السمن والدقيق فتهشمت وتحطمت وتناثر ما كان بها هنا وهناك ، وتبدد أصل ثروته ونواة سعادته وغنائه المنتظر

واذ أدرك ياجنا سارما ان آماله قد تبددت وان آمانيه قد تحطمت بأسرع مما تألقت أنّ وزفر على قصر نظره وسوء تدبيره وانكفأ عائداً الى بيته يجلله الخزي والخجل . . .

ماقولكم ؟

فتاوى الفكاهة

لماذا ؟

لنا قريبة كلما جاءها عريس ترفض الزواج منه، وقد عجزنا عن معرفة السبب، فما السبب ؟ (زينب . ج)

(الفكاهة) اعتاد بعض الناس ان يرسلوا الينا مثل هذا السؤال بامضاءات غير امضاءاتهم ليوقعوا بين أصحاب الامضاءات وبين أقاربهم أو أصحابهم أو جيرانهم مثلا، ولهذا نضطر الى اغفال بعض تلك الاسئلة والى اختصار أسماء مرسلي البعض الآخر مكتفين بالاسم وأول حرف من اللقب، أو بحرفين من الاسم واللقب، أما السبب فنظن والله أعلم ان الفتاة تريد الزواج بشخص تخجل أن تتكلم عنه وقد يكون هو لا يعلم حبها إياه، فاسألوها برفق، ثم زوجوها إياه وقولوا لها ترسل اليّ من ملبس كتب الكتاب

تريد العلم

أنا تلميذة في الخامسة عشرة قدمت لامتحان الشهادة الابتدائية هذه السنة ووالدي يريد ان يبقيني في المنزل بعد انتهاء السنة ولكني اريد ان أتم العلوم فماذا أعمل لهذا الرأي المستبد ؟ (اقبال . م . ع)

(الفكاهة) اسمعي كلام أبيك يا شاطره وتأدبي عند ما تذكرينه مش عيب تقولي على رأيه رأي مستبد ؟ اخص عليكي يا أقبوله !

فكرة طيبة

لي فدانان من الارض الزراعية الخصبة في مديرية القليوبية وتعلمون ما أصاب الفلاح هذا العام، وقد فكرت في انشاء مزرعة خاصة بتربية الدواجن وانتاجها فما رأيكم في هذا ؟

شبين القناطر كمال اليوسفي

(الفكاهة) هذا هو الرأي الذي طالما عرضناه على المزارعين المصريين فلم يلتفت اليه أحد، فنهنئكم بهذه الفكرة وننتظر يوماً تلقبون فيه بملك الفراخ أو امبراطور الارانب أو قنصل الوز، وليس هذا مزاحاً، فانكم مقبلون على ثروة عظيمة تنفعكم وتنفع البلاد ان شاء الله

للولدين

تزوجت ورزقت من زوجتي بولدين ثم طلقتها فتزوجت من غيري مرتين، وهي تريد ان تعود الي، فما رأيكم ؟ (ع . ع . ١٠)

(الفكاهة) أنت أعلم مني بأخلاقها فاذا كانت أخلاقها طيبة فارجعها الى عصمتك للولدين وعسى أن يكون ما عانته في عشرة غيرك مما يعلمها كيف تحسن معاشرتك، وحسن أخلاقك أنت الآخر، والله اني أظن أنها كانت مظلومة معك ياسي . . . ؟ ياسي مين ؟

سؤال لم يسمع

أرسلت اليكم سؤالا وانتظرت الرد فلم تردوا فهل هذا عجز منكم أم ماذا ؟ (فوزي كامل سليم)

(الفكاهة) ولا عجز ولا حاجة، سؤال ما جاش، اسأل البوسطة اذا كان عدم مجيئه عجز منها وإلا ايه ؟

قيافتي

كاتبت صديقاً لي في مصر أسأله عن قيافة مفتي الفكاهة فجاءني جوابه بأنك تلبس لبس الافندية، فتعجبت كثيراً لعلمي بأن هذا الزي لا يتفق مع لباس العلماء من رجال الافتاء، فهل هذا صحيح أو جاءني غير الحقيقة ؟

تونس (ح . ج)

(الفكاهة) أنا في زي الافندية طول عمري، لأن هذا الزي هو زي قومي ثم اني أفتي بغير علم، ولو كنت من العلماء لكانت لي عمامة كبيرة ولحية طويلة، وكل ما ينفرني من زي المشايخ اني استنكر ان يحلق الرجل المعمم لحيته وأخاف ان يضحك الناس على ذقني .

الاسد والسنور

بما تعللون خوف الاسد من صياح الديك ومن النقر على الطشت ومن السنور ؟ (احمد محمد حراز)

(الفكاهة) هذا كلام يقوله أهل الريف ولا صحة له. فاحذر ان تأخذ لحراستك قطاً في أرض مسبعة فتؤكل أنت والقط ولو كان طربوشك طشتاً وكنت على مركبة يجرها ديكان

تابع ما قبله

كيف تمكنت العداوة بين القطط والفيران . وهل القطة اذا عبثت بأظافرها بالحصيرة يكون ذلك دليلا على قدوم زائر وهل الذي يضرب قطاً يمسه عارض من الجن ؟ وهل للقطط سبعة أرواح ؟ وما قولكم في ان قطاً جميلا عندنا نحبه كلنا . كان يخرج ساعات قليلة من النهار ويعود فاذا وجد الباب موصداً دخل من النافذة. فوجد الباب مقفلا مرة بعد غروب

الشمس فأراد الدخول من النافذة فمنعه أخي . فبات في الطريق تحت السماء . ثم أخذته عزة النفس فلم يعد. وبحثنا عنه حتى وجدناه في احدى الحدائق فأعدناه . فهو يحضر معنا مائدة الطعام ويأكل من أيدينا جميعاً إلا أخي . فانه يأبى ان يأكل مايعطيه إياه معها كان من شهي الطعام ؟

الزقازيق (علي علي محمد العريس)

﴿ الفكاهة ﴾ لا تصدق ما يقال عن القطط فانها خرافات . والعداوة التي بين القطط والفيران هي العداوة التي بين بني آدم والغنم . وما هي إلا شهوة الاكل . أما كونه بسبعة أرواح فكلام مبني على تحمل القط للاذى والسقوط من أعالي الابنية . وليس شيء في الدنيا بسبعة أرواح غير الطبنجه . فلا تصدق الخرافات واضرب الدنيا طبنجه

الامر لله

أنا سيدة في العشرين من عمري ولي شقيقة أصغر مني ، زوجنا والدنا من زوجين فاضلين ، ثم توفي والدنا بعد خمسة أعوام ، وتوفي بعده بسبعة أشهر زوج شقيقتي ، وتوفي زوجي بعد زوجها بعشرة أيام ، ولم يتركوا لنا غير الحزن والحاجة فما العمل ؟

(س . م)

﴿ الفكاهة ﴾ ليست مشكلتكما مما يحله مثلي ، ولا يقدر على الجواب على سؤالك يا بنيتي إلا أم المحسنين أو غيرها من كبار المحسنين فاكتبي اليها هذا السؤال ويفعل الله ما يشاء



مطاعم الفقراء

فكرة جليلة قوبلت بالاعجاب والتقدير، وكل ما نتمناه ان تكثر هذه المطاعم بحيث تكفل إشباع الفقراء المساكين، فلا يكون الأكل فيها - بالدراع - والغلبة للاقوى الذي يتمكن من استباق الضعفاء، ما دام الأكل محدوداً والمقاعد معدودة . . .

بقيت كلمة أريد ان أوجه اليها أنظار «المحافظة» التي تتولى الاشراف على هذه المطاعم . . .

ذهب صاحب الدولة رئيس الوزراء يوم ١٧ الجاري فافتتح هذه المطاعم وتفقد محتوياتها وتذوق الاطعمة بنفسه فأعجب بها واطمأن لصنعها، فاذا كان صاحب الدولة نفسه أعجب بطعام الفقراء فهلا تحدثني نفسي - أنا - في ساعة زنقه . . ان أدفع القرش وأتناول الطعام هناك ...

فاذا فعلت أنا ذلك وفعله غيري - من القادرين - فهلا يعتبر هذا اغتصاباً منا لوجبة فقير مسكين .. !

لهذا يجب التدقيق والتضييق جداً في صرف تذاكر المطاعم، بحيث لايستطيع الأكل، الا الفقير المحتاج حقاً لهذا الطعام

والا ادعى الناس جميعاً «الفقر» في هذه الازمة المستحكمة المستعصية..وسارعوا الى اكل نصيب الفقراء المحدود ... فتضيع الغاية التي انشئت المطاعم من أجلها . .

ويارتني كنت فقير . . ! !

الذهب الطائر

انتقل بكم بعد الحديث عن الجوع والفقر الى الذهب الطائر . . . !

قرأت في احد الانباء الاخيرة أن اربع طائرات فرنسية طارت من بنك انجلترا الى بنك فرنسا تحمل حمولة كبيرة من الذهب تقدر بمليون ونصف من الجنيهات . . .

سامعين . . ؟ اقول مليون ونصف مليون من الجنيهات اياها «الدهب» مش «الورق» أو الشيكات . . . !

ويبلغ وزن هذه الحملة أو الشحنة الذهبية ثلاثة أطنان . . .

ولماذا تحملها الطائرات من بنك الى آخر . . . ؟ ذلك حتى يأمن اصحاب البنوك الخطر الذي يحدق بهذه «الأمانات» في مراحل الانتقال الأرضية . . .

عال جدا ثم ماذا . . ؟

ثم تعطل محرك احد هذه الطائرات فسقطت الى الارض بما فيها من ذهب وكانت تحمل منه ثمانين الفا من الجنيهات . . .

والى هنا ينتهي الخبر . . . !

تريدون معرفة مصير هذه الاكوام من الذهب بعد سقوط الطيارة . . ؟

لا داعي من فضلكم ،مادمت أنا لم أرها بعيني ولم «أكبش» منها بيدي . . المهم لقد «طارت» والسلام . . !

***

الموضة الاجبارية

أما هذه الموضة النسوية الجديدة، فغير ما عرف عن الموضات جميعاً . . !

هي موضة اجبارية أساسها والدافع اليها، الاقتصاد في هذه الازمة الحالية العالمية المستحكمة . .

فقد فكرت بعض الانكليزيات في موضة جديدة قد تعم وتشيع في القريب بين النساء ما دامت هي الموضة ! - وذلك بأن يخلعن ملابسهن الانيقة الحالية . .

انتظروا بقية الخبر أرجوكم ، والا فهل تظنون الموضة هي خلع الملابس الانيقة وبس . . ! ؟

ويستبدلنها بملابس رحبة فضفاضة من نسيج التيل أو الصوف المعتدل الثمن، دون مراعاة «تكسيمها» وضبطها على القسطرة . . كما هي الحال الآن . .

بمعنى انها تكون مشابهة للملابس الرومانية القديمة، بل الموضة نفسها هي اللباس الروماني . .

ثوب فضفاض مرسل الى القدمين، فيوفرن بذلك أيضاً لبس الجوارب مع ابدال الحذاء بنعل رخيص مثل «الصندال» ... !

هيه ... ما رأيكم في هذا «الطقم» ...؟

ألستم ترونها حقاً موضة سهلة وبسيطة ورخيصة تتمشى فعلا مع ضرورة الاقتصاد في هذه الازمة العسيرة . . ؟

سنرى في الغد ان كانت تنجح ، وان كانت تجد نصيرات من النساء «الشيك» الانيقات ..

اما موضة اقتصادية صحيح ... !

«ادوار»

قصة السمسار المشغول

ارتسمت على وجه بيتشر نظرة عجب واستغراب إذ رأى هارفي ماكسويل ذلك السمسار الذائع الصيت الذي يشتغل عنده رئيس كتبة مكتبه وسكرتيره الأول، يدخل الى ادارته في الساعة التاسعة صباحاً وقد تأبط ذراع كاتبة الاختزال الرشيقة ، ثم يحييه كعادته بقوله عم صباحاً يا بيتشر وينطلق الى مكتبه يكاد ينقض عليه انقضاضاً ويفض الرسائل والبرقيات المكدسة بسرعة ولهفة

وكانت هذه الفتاة التي دخلت مع ماكسويل في ذلك اليوم كاتبة الاختزال التي لبثت في مكتبه سنة كاملة ، وهي رشيقة حسناء أنيقة في غير اسراف ظريفة في غير تبذل ، تلوح عليها امارات الأنفة والوقار

وكانت تبدو في ذاك الصباح أكثر جمالا وحمرة وجنتين وان كانت قد انتشرت على وجهها سحابة حياء غامضة ، وشاعت في عينيها نظرة سابحة في حلم سعيد ..

ولاحظ بيتشر الذي لم يكن قد أفاق من دهشته بعد أنها تتصرف تصرفات غير عادية فبدلا من أن تذهب رأسا الى غرفتها وتباشر أعمالها المعتادة فقد تلكأت وتباطأت في غرفة ماكسويل ووقفت على كثب منه بجرأة غير معهودة ولا مرغوبة

وكان ماكسويل قد استحال الى آلة دقيقة سريعة ، وأضحى سمساراً «نيويوركيا» من ذلك الطراز الذي لا يكل ولا يني لحظة واحدة في أداء عمله الشاق المتواصل

وإذ رآها على ذلك النحو من القرب إليه رفع رأسه من أكداس الأوراق المتراكمة على مكتبه وسألها بحدة :

— هل هنالك شيء ..؟!

وابتعدت عنه مبتسمة وهي تقول :

— كلا ..

والتفتت الى مستر بيتشر وقالت :

— هل قال لك المستر ماكسويل بالأمس شيئاً عن عمل إعلان لطلب كاتبة اختزال جديدة ؟

— أجل لقد قال لي أن أحضر كاتبة سواك وقد أبلغت مكتب تخديم الكاتبات المختزلات بالأمس أن يرسل بعض «عينات» منهن هذا الصباح..وهاهي قد أزفت الساعة العاشرة ولم أر واحدة منهن قد جاءت

— إذن فسوف أقوم بالعمل كالمعتاد الى أن تحضر كاتبة جديدة

وخلعت قبعتها ووضعتها في المشجب الذي تعلقها فيه كل يوم ثم انكفأت على عملها بجد ونشاط

وكان هارفي ماكسويل شديد الانشغال في ذلك اليوم ، لا يكاد يضع سماعة التليفون إلا ليتناولها ثانياً ، ولا يكاد يودع عميلا الا ليستقبل آخر ، وكان صبية المكتب يذهبون ويجيئون يحملون الرسائل السريعة



والتلغرافات بينما كان كتبته يقفزون ويهرولون كنوتية المركب في يوم عاصف قمطرير

كانت البورصة في نشاط وهياج مستمرين يعاودها التقلب ويلابسها الارتفاع والهبوط ، وكانت هذه العوامل جميعاً تنتقل وتتمثل في مكتب السمسار العظيم

وجلس ماكسويل الى كرسيه يدير دفة أعماله بحذق ومهارة ، يراقب أسعار البورصة وتقلباتها ويصدر أوامره بالكتابة والكلام والتليفون في عجلة لا يعرف قيمتها إلا رجال المال الذين يقدرون الدقائق بالذهب والألوف

وفي غضون هذه الحمى العنيفة ، حمى العمل الذي لا يكل صاحبه ولا يستطيع أن يتهاون فيه لحظة ، رأى ماكسويل امرأة مديدة القامة ذهبية الشعر ممشوقة القد تقترب منه ، ورأى كاتبه وسكرتيره الاول في جانبها يقول له :

ــ هذه السيدة موفدة من مكتب تخديم الكاتبات المختزلات جاءت لتشغل المحل الخالي . . .

ــ أي محل خال ؟

ــ محل الكاتبة المختزلة ، لقد قلت لي بالأمس ان اخابر مكتب التخديم واطلب الى مديريه ان يبعثوا الينا بكاتبة جديدة هذا الصباح

ــ لا شك أنك فقدت صوابك يا بيتشر ، فكيف أطلب إليك فعل ذلك وها هي مس ليزلي تقوم بعملها على الوجه الاكمل منذ عام ، إنني لا أعطي مكانها لأية كاتبة أخرى الا اذا هي رفضت العمل وتركت خدمة مكتبي ، فخابر مكتب التخديم بالغاء ذلك الطلب الذي لم آمرك به ولا تدخل أية واحدة منهن عندي بعد . . . وأنت يا سيدتي يؤسفني أن أقول لك أن لا محل خالياً لدينا . .

وخرجت الفتاة غير آبهة ولا مكترثة وعاد بيتشر الى مكتبه وهو يرثي لرئيسه الذي يرى فيه غياب الذاكرة وضعف الاستدراك يتزايدان يوماً عن يوم

وحمي وطيس العمل وزاد تكدس الأوراق أمام ماكسويل ، وغدا يصدر التعليمات والأوامر بسرعة هائلة وعزم أكيد فيبيع هذا ويشتري من ذاك ويغطي هذه الاسهم ويفرط في تلك السندات ، ويقوي هذه القروض ويرفض هاته الحوالات كأنما هو آلة مالية دقيقة تجري على نسق وتسير بمقدار

واقتربت ساعة الغداء وهبطت حركة العمل بعض الشيء ، فوقف ماكسويل وقد امتلأت يداه بحزم من التلغرافات وأوراق المذكرات بينما علق قلمه فوق أذنه وتدلى شعره على جبينه في غير انتظام

وكان النسيم عليلا وباب غرفته مفتوحاً قليلا فحمل اليه النسيم رائحة عطر ذكي ذي أريج جعله يقف في مكانه مسمراً . . .

ذلك هو عطر مس ليزلي المحبوب الذي لم يعهده في أحد سواها

وشاع العطر في رأسه فرسم خيالات تمثلت فيها مس ليزلي وبدت في قوامها الرشيق وقدها الممشوق وحسنها البريء الفتان

وهنا تضاءل عالم المال في عينيه قليلا وهمس فيما بينه وبين نفسه يقول :

ــ تالله لأفعلن ذلك الآن . . سوف أسألها على الفور ، ياعجباً !! لم لم أفعل ذلك منذ أمد بعيد ؟ !

واقتحم الباب الذي يوصل غرفته بالغرفة التي تعمل فيها مس ليزلي ثم اقترب منها ومال على مكتبها ، فرفعت اليه بصرها وقد



علت وجنتيها حمرة خفيفة وبدت في عينيها نظرة حلوة جذابة

واتكأ ماكسويل بمرفقه على مكتبها وكانت الأوراق لا تزال ملء يديه والقلم معلق فوق أذنه :

– مس ليزلي ... ليس لدي من الفراغ الا دقيقة واحدة، وفي هذه الدقيقة الواحدة أريد أن أقول لك شيئاً هاماً

«هل ترضين أن تكوني زوجة لي ؟ ! ليس لدي الوقت الكافي للمغازلة والتودد وأمثال ذلك مما يسبق الخطبة والزواج ، ولكنني أحبك حقاً ... أرجوك أن تجيبي بسرعة لأنني أنتظر اشارة تليفونية هامة من عرض المحيط»

ووقفت الفتاة عن كرسيها ونظرت اليه دهشة متسائلة وقالت :

– ما الذي تعنيه بذلك ؟

– ألا تفهمين ؟ ! أريد أن تكوني زوجتي ، انني أحبك يامس ليزلي وأردت ان أبوح لك بحبي فانتهزت لحظة فراغ هدأت فيها حركة العمل وجئت أعرض عليك الزواج ... آه ان جرس التليفون يقرع . . . قل لهم يا بيتشر ان ينتظروا قليلا . . . هل تقبلين الزواج بي يا مس ليزلي ؟ !

وبدت الكاتبة المختزلة في حالة عجيبة حقاً ، فقد كانت في أول الحديث تبدو دهشة متعجبة ، ثم ما كاد ماكسويل يختم قوله حتى انبجس الدمع من عينيها وبكت ، ثم عاد وجهها يشرق بالابتسام وامتدت إحدى ذراعيها فالتفت حول عنق السمسار ، وقالت :

– لقد عرفت الآن ان العمل وحده هو الذي حول ذهنك وذاكرتك عما عداه في هذه اللحظة ، وقبل ان أدرك ذلك راعني منك هذا الطلب وذاك الحديث

«ألا تذكر يا هارفي ..؟!

«لقد عقدنا زواجنا ليلة أمس في الساعة الثامنة في الكنيسة الصغيرة الواقعة في طرف شارعنا ! ! »

الكذاب العزيز

لادجار والاس

طبيبة غير ناجحة

عادت الدكتورة سلفيا كرست الى عيادتها وهي لاتكاد قدماها تحملانها من شدة الفرح وكانت قد رفضت ما عرضه عليها جوناس بكتون من أن تنقلها سيارة من سياراته العديدة الى عيادتها . ولا عجب ان ترفض ذلك فقد كانت تريد أن تستمتع بداءة النجاح بعد الفشل وأن تسير على قدميها في هذه البلدة لتراها بعين الفرح بعد أن رأتها طول الزمن الماضي بعين اليأس والقنوط. وكان أهالي تولفورد اذ ينظرون اليها يرون فيها الطبيبة الانثى الوحيدة في بلدتهم فيثير رؤيتهم لها في نفوسهم العجب أكثر مما يثير الاعجاب ...

ولولا بلدة تولفورد قد انشئت وسميت ذلك الاسم قبل ميلاد المستر جوناس بكتون بمائتي سنة أو أكثر لما كان ثمة ريب في انها كانت تحمل اسمه وتنتسب اليه حتى لكانت تسمى بكتونفيل بدل تولفورد . ويقال ان جوناس بكتون بذل كثيراً من وسائل الاغراء في سبيل هذه الغاية . ومنها أنه انشأ على نفقته دارا جديدة للبلدية وحديقة عامة ومحطة جديدة للمطافيء وغير ذلك من اعمال الاصلاح والخير . ولكن تولفورد كانت محافظة أكثر مما ظن بها . فبقيت على الرغم من ذلك ومن معامل بكتون التي تناطح مداخنها السماء - بقيت تسمى تولفورد ولم تسم من جديد باسم بكتونفيل

ولما بلغت معامل بكتون من الشأو ان صار عدد عمالها ثمانية آلاف وأصبحت أكبر عامل في حياة تلك البلدة. كبرجوناس بكتون عن رغبة الاعلان عن نفسه وسمت نفسه عن ان يقبل الشرف المشترى ، وصار يبذل النفع والاحسان دون أي غاية يبتغيها من ورائهما

على أن تولفورد بقيت مع هذا محافظة على عاداتها وتقاليدها من جميع الوجوه ، فقد كان الغرباء عنها يأتون بمشروعات عظيمة يريدون أن يوسعوا بها من مخازنها ويكبروا من مسارحها ويقلدوها بلدا آخر ، فلا يستمع اليهم أحد من الاهلين ولا من أعضاء البلدية فيعود أرباب تلك المشروعات وقد خسروا اجر السفر وجهد الكلام ...

وكانت الدكتورة سلفيا كرست من أولئك الغرباء عن تلك البلدة الذين جاءوا اليها بمشروعات يريدون تحقيقها ، غير ان كل مشروعها لم يزد عن انشاء عيادة هناك لتسهم بنصيبها مع الاطباء القدماء ، وقد قدمت اليها من مستشفى مرسرز حيث أتمت دراسة الطب . ومعها شهادتها جديدة لم يعلها غبار .. ولم يكن في تولفورد اية طبيبة انثى مع ان العاملات في معامل بكتون لا يقل عددهن عن أربعة آلاف عاملة . ولذا جلست الدكتورة سلفيا كرست في ليلة وصولها الى البلدة وفي يدها ورقة وقلم رصاص وأمامها جدول بالاحصاءات الصحية المحلية وجعلت تحسب وتحسب ، حتى خرجت من الحساب بأن الربح مكفول والنجاح لا شك فيه . . ومن ثم أقدمت وأنشأت عيادتها وجعلت تنتظر مجيء المريضات زرافات ووحدانا

ولكن على الرغم من اللوحة النحاسية التي وضعتها على باب عيادتها . وعلى الرغم من الاعلان الذي نشرته بجريدة البلدة لم يأت سوى قليل جداً من المرضى لاستشارة الطبيبة الأنثى . وكان في هذا دليل آخر على ان تولفورد بلدة محافظة

وفوق ذلك فان العاملات لم يملن الى وجود طبيبة من بنات جنسهن ، فقديماً ذاعت إشاعات عن الطبيبات . وكذلك عرف عنهن انهن لا يعاملن المريضات بمثل الرأفة التي يعاملهن بها الاطباء الذكور . وشر ما وجه الى الطبيبات من الانتقاد انهن قد يغمى على احداهن في وسط عملية جراحية تجريها وذلك من شدة التأثر الذي تعرض نفسها له ، فاذا بالطبيبة تحتاج الى معالجة طبية ! . . . .

وقد قيلت هذه الاشياء وقيل غيرها في ساعات الغداء حين شرعت العاملات يتحدثن بمقدم الطبيبة الجديدة والعيادة التي أنشأتها

وصاحت عاملة من بينهن قائلة : « اني أفضل الموت عن أن تعالجني طبيبة » وقد وافقت السامعات باجماع الآراء على تفضيل الموت في هذه الحالة . .

أما المستر جوناس بكتون عاهل بلدة تولفورد فانه تأوه حين سمع بالطبيبة الجديدة وقال لسكرتيره : « اذا كان الدكتور ستين أعظم الاطباء الحديثين قد عجز عن إيجاد أي دواء غير دواء المشرط مع عدم وثوقه من نفعه أيضاً ، فماذا تفعل فتاة تحترف الطب وهي لم تخلق له ؟ ! »

وقد رآها بكتون يوماً إذ كانت تسير في أحد شوارع البلدة بينما كان هو راكباً سيارته مع سكرتيره فأيد مرآها اعتقاده بأنها فتاة لم تخلق للطب إذ كانت في الحق حسناء بارعة الحسن . ومع ذلك جاء يوم أرسل المستر جوناس نفسه في طلب الدكتورة سلفيا كرست على عجل فما كان أشد فرحها في ذلك اليوم !

مدمن المورفين

لما عادت الدكتورة سلفيا كرست من دار المسترجوناس بكتون وجدت الدكتور آلان بروك ينتظرها في عيادتها وقد ملأ غرفة الانتظار بأعقاب السجاير ورائحة الدخان . ولما دخلت نظرت اليه نظرة المستريب فقد كان وجهه أكثر اصفراراً ومظهره أقل انتظاماً من قبل ولم يكن قد حلق لحيته

وكان الدكتور آلان بروك هو الطبيب الوحيد الذي رحب بالدكتورة عند مقدمها الى البلدة وقد كان لطيفاً حسن المظهر في أول يوم قدم نفسه اليها فكانت مقدرة لصنيعه إذ لم تكن إذ ذاك تعرفه تمام المعرفة

والواقع ان آلان بروك لم يكن له صديق ولا عيادة في تولفورد ولهذا داع كبير وقد نظرت سلفيا اليه نظرة فاحصة وهو منكمش في كرسي كبير بجانب المدفأة وقالت له بشدة.

— يادكتور بروك لقد عدت إلى تناول المورفين . أليس كذلك ؟

فهز كتفيه وقال :

— أني طبيب ولا بد أن يكون لي مريض أعالجه، ولما كان المرضى لا يأتون إلي فيجب أن أكون أنا مريض نفسي

فابتسمت سلفيا. ثم صمتت لحظة وقالت :

— لماذا لا تذهب بعيداً عن هذه البلدة ؟ انك لست محتاجاً لان تكون طبيباً

— هذا ما يبنه لي أهالي تولفورد الطيبون

— ان لك ثروة فلماذا تمكث في بلدة ..

وسكتت وقد خجلت من أن تتم الجملة

فقال لها :

— تعنين: في بلدة لا أحترم فيها؟ حسنا هنالك أسباب عديدة لبقائي هنا وأنت أحد تلك الاسباب

فقالت مدهوشة :

— أنا ؟ !

— اجل أنت . إذ ينبغي لك ان تعلمي أن التطبيب ليس من شأنك وطبيعتك وهو على أي حال مهنة لا تليق بالنساء

فضغطت على شفتيها من شدة الغيظ وقالت:

— لقد كنت منذ شهرحين زرتني أول مرة تقول عكس ذلك يا دكتور بروك !

— أجل فاني إذ ذاك كنت أريد أن أتعارف اليك فلم اكن أحمق لدرجة أن أجابهك في أول مقابلة بعيوبك . كلا يا سلفيا قد قدر له الفشل التام

وهنا قام من مكانه ولكنه انحط فيه لشدة وهنه وإعيائه فأجابته سلفيا بسكون:

— استمع لي يادكتور بروك : ان الصلة التي بيننا لا تبرر قط مناداتك لي باسمي الاول ثم أنه للأسف لا يوجد ما يجعل الصداقة بيننا ممكنة أو مرغوباً فيها . بل أن نفس اتحادنا في الفشل لا يجذبني نحوك

— أن لي كما تعلمين ثروة كافية . فلماذا لا تتركين هذه المهنة وتخرجين معي من هذه هذه البلدة المنحوسة ؟ لو فعلت ذلك لخلقت مني انساناً جديداً ياسلفيا

— لو فرضنا أنني مغرمة بك ـ ولست كذلك ـ فان تزوجي من رجل بقصد اصلاحه يكون شغلا غير شائق لي . ثم اني أقول لك باخلاص أنني لا اعتقد ان في الامكان شفاءك وتغيير أحوالك

فقال بابتسامة خبث :

ـ هل أنت متأكدة من ذلك كما أنك (متأكدة) من كل شيء تقريباً ؟

وعندئذ احمر وجهها من الغيظ فاعتذر عما قاله ثم قال :

ـ لاداعي للمشاجرة بيننا فاني على أي حال سأغادر هذا الوكر الذي يدعونه تولفورد . هل رأيت ابنة المستر بكتون ؟

ـ اجل لقد عدتها

ـ وما رأيك في مرضها ؟

ـ اعتقد أن المرض موضعي بل أنا متأكدة من ذلك

وهنا تذكرت تهكم الدكتور بروك منذ لحظة على تأكدها من كل شيء فعلت وجهها حمرة الخجل

ـ اتظنين ان المرض الذي بالعمود الفقري تمكن معالجته بدون عملية جراحية؟ بل تقولين انك متأكدة من ذلك ؟ انك بهذا الرأي تخالفين أكبر حجة في الطب

ـ أعرف ذلك ولكن علي أن أقول ما أعتقده وقد فحصت الفتاة فحصاً دقيقاً فأيقنت ان الورم الذي بالعمود الفقري تمكن ازالته بالتدليك وبالمعالجة الموضعية

فسكت الدكتور بروك وأمسك بذقنه وجعل يحدق في النار المشتعلة بالموقدة ثم قال بعد هنيهة :

ولا شك أن بكتون العجوز ارتمى على رقبتك شكراً لك على هذا الرأي ؟

فدهشت سلفيا وقالت :

ـ لقد شكرني حقيقة ولكن ماذا تعني؟

ـ أعني أن المستر بكتون مكث سنوات وهو يتمنى لو يجد طبيباً يقول له أن ابنته في غير حاجة الى عملية جراحية فانه يبغض العمليات اذ ماتت أمه على مائدة الجراحة ثم ماتت احدى اخواته من غلطة جراح فهو

لذلك يريد أن يتحاشى المشرط في معالجة ابنته فهل فهمت الآن انك كنت له بمثابة القش الدي يتعلق به الغريق ؟

ـ على اي حال فاني قد قلت له الرأي الذي اعتقد أنه الصواب

ثم مد بروك يده بكسل الى دولاب الكتب واخرج منه كتابا كانت على جلدته الاحرف الاولى من اسم سلفيا كرست فقال لها :

ـ أهذه الأحرف الأولى من اسمك وهل انت (متأكدة) من ذلك ؟

وهنا فرغ صبر الطبيبة فقالت بلهجة قاسية :

ـ ان هذه الاحرف كان يعرفها رجل يحق له ان يحكم على كفاءتي الطبية حكماً أصدق من حكمك

ـ ومن هو ذلك الرجل ؟

ـ الدكتور جون ونترمير

ـ أجل . أجل . لقد سمعت عن حكاية بينك وبينه حصلت في مستشفى مرسرز ويقال انه كان مغرماً بك وأنت تلميذته

فلم تطق سلفيا أن تسمع من هذه ذلك المدمن أكثر مما سمعته ففتحت له الباب تدعوه الى الخروج وقالت له صراحة :

ـ اعذرني يا دكتور بروك اذا رجوتك ترك هذه الغرفة لي فاني انتظر بعض المرضى

ـ اتنتظرين ونترمير؟ هيه؟ انه متزوج الآن . اليس كذلك ؟

فعاد وجه الفتاة ابيض كالجليد ولم تتمالك نفسها أن قالت :

ـ هل تزوج ؟ أنا لا أعلم ذلك . . . ربما . . . وعلى أي حال . هذا شيء لا يهمني

ـ ربما لم يتزوج وعلى أي حال لقد اخطأت اذ قلت لك ذلك ولم أكن أعلم أن هذا النبأ يكدرك

فلم تجبه وتركته يخرج بخطى متثاقلة. ولما بلغ الباب التفت وقال لها :

ـ لقد تولاك المستر جوناس بكتون برعايته فثقي بانه سيهرع اليك بجميع المرضى في هذه البلدة . ولكن استمعي الى نصيحتي واستدعي الدكتور ونترمير لكي يرى الفتاة المريضة وبذا تجمعين بين المصلحة العملية وارضاء القلب . وقد امتنع بكتون عن استدعائه لانه يعرف أنه لا بد سيشير بعملية جراحية

والد معذب ومريضة صبور

وقد تحققت نبوءة الدكتور بروك في أيام قليلة فان اهالي تولفورد ما علموا ان المستر بكتون استدعى الدكتورة سلفيا كرست لمعالجة ابنته حتى منحوها ثقتهم دفعة واحدة وغيرت العاملات بسرعة رأيهن في الطبيبة الانثى وصرن يذكرنها بالاحترام والاعجاب . وهكذا اشتهرت سلفيا وصارت عيادتها مكتظة بالقاصدين والقاصدات

وفي اليوم التالي لزيارة الدكتور بروك لها ذهبت الى دار المستر بكتون في سيارته التي أقلتها من عيادتها فحياها باحترام ثم قال لها:

ـ أرجوك أن تأتي الى المكتبة فان عندي ما أقوله لك بخصوص فاي

وبعد أن دخلت المكتبة قال لها :

ـ لم أخبرك أمس يا دكتورة اني استشرت الدكتور ستين . فهل سمعت به ؟

ـ أجل . وأنا أيضاً أعرف انك استشرته

ـ يسرني انك تعلمين ذلك فقد كنت أخشى أن أقوله لك حتى.. حتى لا يؤثر ذلك على نوع المرض . وهل تعلمين ان الدكتور ستين له رأي يناقض رأيك تماماً ؟ لقد اطلق على المرض اسما جهنمياً طويلا وقال انه لا يعالج الا بعملية جراحية وانه من النادر ان تنجح فيه عملية

ثم سكت بكتون لحظة وقال بعدها :

ـ وهناك طبيب كبير آخر في لندن اسمه ونترمير . فهل سمعت به ؟

ـ أجل

ـ لقد نصح لي البعض بان استدعيه وقيل لي أنه ماهر جداً وقد قابلته مرة حين كنت في لندن وبدا لي من مظهره انه ماهر حقاً وان كان لا يزال شاباً

ـ قد يكون بارعاً في فنه رغم شبابه وأنا أعتقد يا مستر بكتون ان الدكتور ونترمير هو أعظم جراح في هذه البلاد

ـ أنا لا أريد جراحين عظاماً بل أريد ان تعالج فاي بدون عملية جراحية . فهل يمكنك حقاً ان تقومي بهذا العلاج ؟

ـ أجل أظن ذلك . بل أنا متأ . . . أنا واثقة من ذلك

ـ إذن فعالجي فاي يا عزيزتي ولن تندمي قط على مجيئك الى هذه البلدة وقام من مكانه والأمل يتجلى في ملامحه

وبعدئذ دخلت الدكتورة سلفيا كرست غرفة المريضة وهي فتاة حسناء في السابعة عشرة من عمرها وكانت ممدودة على فراشها ولا يزال حسنها فاتناً على الرغم من شحوب وجهها فلما رأت الدكتورة داخلة ابتسمت لها ابتسامة عذبة وقالت لها :

ـ انك أول من استلطفته من الاطباء الكثيرين الذين عادوني . ان اسمك الاول سلفيا وسأناديك به . ولم استطع ان أقول لك ذلك أمس لأن والدي كان هنا وكان علي ان ادعي الاهتمام بالمعالجة

ـ وهل أنت لا تهتمين بها ؟

— كلا فاني أعرف عن مرضي أكثر مما تعرفينه أو يعرفه والدي فقد قرأت كثيراً عنه

— ما كان ينبغي ان تطالعي كتباً طبية

— كلا لم اطالع كتباً طبية وما كان والدي ليسمح لي بها وانما قرأت في دائرة المعارف وهي عندي ويجب ان تعلمي يا سلفيا اني شغوفة بالكتب لدرجة كبيرة

— على أي حال سنعالجك حتى تشفي من مرضك

— لن تعالجيني ولن أشفى! فان مرضي لا يمكن برؤه وقد قرأت في دائرة المعارف انه لم ينج منه سوى اربعة اشخاص فقط بعمليات جراحية نادرة . انك تعلمين يا دكتورتي العزيزة ان العمود الفقري هو منطقة لم يكتشفها الطب بعد تماماً

وقد دهشت سلفيا من هذا الحديث وبان عليها التألم فقالت لها فاي :

— آسف أشد الأسف ياسلفيا ، وعلى أي حال أرجوك أن تبذلي جهدك وأن تأتي كل يوم وتتحدثي معي وسأصلي لكي ينجح علاجك

وقد توطدت الصداقة بين الفتاتين وكان لذلك أثر في تحسن صحة فاي حتى صار بكتون ينبىء كل من يقابله من المستخدمين في معامله وغيرهم بتقدم صحة ابنته

ولكن في أحد الايام نادت الممرضة بالتلفون الدكتورة سلفيا لكي تحضر مسرعة فجاءت على عجل ودخلت تواً غرفة فاي وهي تقول :

— ماذا يا عزيزتي

فقالت فاي هامسة :

— اخرجي يا سلفيا هذه المرأة من هنا فاقول لك سراً

وكانت سلفيا في جزع ظاهر فقد أصبحت فاي صديقة لها بل صارت بمثابة اختها الصغيرة لا مريضة تعالجها ولما خرجت الممرضة قالت فاي بصوتها الملائكي :

— وددت لو عزفت في جنازتي موسيقى بطيئة

— ماذا تقولين يا فاي ؟ ما عهدتك هكذا سخيفة

— اني ذاهبة الى العالم الآخر ولست أرتاب في ذلك

وكانت تقول ذلك وهي هادئة تبتسم

بين أستاذ وتلميذته

انحنت الدكتورة على فاي لتفحص عمودها الفقري وكانت يداها ترتعشان وهي تفعل ذلك فلقد رأت أول وهلة ان الورم ازداد بشكل ظاهر ووجدت الى جانبه أعراضاً خطيرة لا يمكن انكارها

ودعي المستر بكتون من مجلس كان يترأسه فأنبأته سلفيا بالتطور الجديد الذي حصل في المرض وقد استمع اليها واجماً ثم قال :

— لقد كنت يا دكتورة كبير الثقة بعلاجك . والآن هل تعتقدين ان في الامكان عمل شيء ؟ . فسكتت سلفيا هنيهة ثم قالت :

— لا زلت واثقة من علاجي !

فلم يجب المستر بكتون وانما جلس مستغرقاً في الفكر ثم قام الى غرفة العليلة فلم تتبعه سلفيا اذ شعرت بغريزتها أنه يرغب في ان يكون وحيداً مع ابنته . وبعد دقائق معدودة خرج من الغرفة مكفهر الوجه فقال للطبيبة بلهجة حزم :

— من هو أعظم جراح في هذه البلاد ؟

— جون ونترمير بمستشفى مرسرز

فأومأ برأسه وخرج من الغرفة ثم عاد اليها وقال :

— أرجوك أن تذهبي إلى فاي وقد خاطبت الدكتور ونترمير بالتلفون وسيأتي إلى هنا مساء اليوم

صعدت سلفيا السلم بخطوات متثاقلة فقد سمعت من بكتون الحكم عليها كما يسمعه المجرم من قاضيه ، فلما دخلت غرفة فاي أشارت هذه اليها وقالت وقد أمسكت كفها بين يديها :

— لقد رأيت أنه لا بد لي منها

— م يا عزيزتي

— من عملية جراحية فقد فكرت في الامر طويلا فرأيت اني ربما صرت الخامسة بين أولئك الذين شفوا من هذا المرض بعملية جراحية وان علي ان أجرب حظي ولو من أجل والدي المسكين . ولذا طلبت منه ان يستدعى الدكتور ونترمير . فهل يسيئك ذلك ؟

فانحنت عليها سلفيا وقبلتها وقالت :

— كلا يا عزيزتي بل يهمني ان تشفى بأية وسيلة

— لا شك أنه قد يضرك هذا .. هذا

— تعنين الخطأ في تشخيص المرض ؟ أجل يضر سمعتي ولكن يجب أن تتالي أحسن معالجة ولا تنظري الى احساسي أو غيره حتى وان كانت طريقة المعالجة مخالفة لرأيي

وقد مكثت سلفيا في دار بكتون بعد ظهر ذلك اليوم وكانت وحدها بغرفة الجلوس حين جاء الدكتور ونترمير أخيراً. وقد مكثت ساعات طويلة وهي تدرب أعصابها على الهدوء لملاقاته ولذا قابلته بثبات أكثر مما كانت تتوقعه وقد مشى في الغرفة نحوها تخيل لها ان السنوات الست التي مضت لم تؤثر أي تأثير في علاقتهما فقد كان لايزال هو استاذها وهي تلميذته، وتذكرت في تلك اللحظة ساعة أمسك فيها بيدها في حديقة المستشفى وحدثها بحبه لها ورجاها أن تترك مهنة الطب لتكون زوجته. تذكرت ذلك وكيف رفضت ماعرضه عليها مفضلة المهنة التي وهبت نفسها لها على الزواج من الرجل الذي أحبها وأحبته. ثم نبهها من تفكيرها صوته وهو يقول بصوته الهادىء الذي كان له مثل وقع الموسيقى في اذنيها :

— يسرني ان أراك ثانية يا سلفيا. والحق أنه من المصادفات العجيبة ان نشترك معاً في معالجة عليلة واحدة

فلم تستأ من مناداته لها باسمها الأول (سلفيا) فقد بدا لها ذلك طبيعيا مألوفاً. ثم طلب منها ان تقص عليه حالة المريضة فجعلت تشرحها له وقد بينت له رأيها في امكان معالجتها دون عملية جراحية وكان يصغي اليها بانتباه حتى اذا انتهت من كلامها قال لها :

— وهل أخبرت بكتون برأيك قبلا؟

— أجل

— واذا كان رأيي يخالفه ويقتضي اجراء عملية جراحية

فهزت كتفيها وقالت :

— في هذه الحالة أندم لأني لم أتبع نصيحتك التي نصحتها لي منذ ست سنوات

— أخشى ان تكون هذه المسألة قاضية على سمعتك كطبيبة وبودي لولم أستدع الى هنا !

— لاتقل ذلك يا دكتور ونترمير فان الصداقة الشخصية ـ لست أعني الصداقة ... ولكن ...

— انا فاهم قصدك. فهل تتفضلين باخذي الى حيث توجد العليلة ؟

وكان المستر بكتون في غرفة ابنته حين دخل الطبيب والطبيبة فوقف ينظر الى الخارج من خلال احدى النوافذ وهو يحبس أنفاسه بينما كان الدكتور ونترمير يفحص العليلة ولما أتم فحصها قالت له :

— الحياة أو الموت ؟

فقال لها أبوها :

— لاتتكلمي هكذا يافاي فانك تؤذين اباك

ثم التفت الى الدكتور ونترمير وقال والعزم باد في ملامحه :

— هل العملية ضرورية ؟

وهنا شعرت سلفيا بقلبها يكاد يسقط من بين ضلوعها فان الكلمة التي ينطق بها ونترمير ستكون بالنسبة لها كحكم بالحياة أو بالموت وقد نظرت الى ونترمير على الرغم منها نظرة تجلى فيها معنى الاسترحام فكرهت نفسها لذلك فان ضميرها كان يحدثها بان حياة هذه الفتاة المسكينة هي اثمن من عيادتها ومستقبلها وعشرات مثلها

ولما صمت ونترمير عاد بكتون فكرر عليه سؤاله واذ ذاك تكلم الطبيب الذي يرفع الواجب فوق كل اعتبار فقال :

— ان العملية ليست ضرورية فقط بل لابد من اجرائها دون أي تأخير

فتأوه بكتون على الرغم منه وخرج من الغرفة

ولم تر سلفيا استاذها الا مرة بعد ذلك وقبل اجراء العملية. وقد مكثت تلك الليلة في دار بكتون بناء على طلب فاي وكان بكتون قد انسحب الى غرفة المطالعة فلم يخرج منها بينما مكثت سلفيا حينا في غرفة الجلوس تعد العدة لمستقبلها الذي شعرت ان حبيبها قضى عليه أوكاد. وقد جعلت تحدث نفسها بان كل طبيب قد يخطىء في تشخيص المرض دون أن يقضي ذلك على سمعته ! ولعلها في الحقيقة لم تكن تعبأ بسمعتها كما كانت حزينة على فقدانها ثقتها بنفسها وقد كانت الثقة بالنفس أولى خصالها

وفي الساعة العاشرة مساء ذهبت لترى فاي فوجدتها مسرورة وقد قالت لها فاي :

— سلفيا يا بطتي اجلسي ها هنا ولاتنزعجي لاني سأكون في هذا المرض خامسة المعجزات . واقول لك الحق اني قد ارتحت الى دكتورك وترمير

— دكتوري وترمير ؟!

— أجل دكتورك وهو جميل جداً أليس كذلك ؟ وقد تأكدت انه مغرم بك للغاية فقد رأيته وهو ينظر اليك مثل نظرة البطل الذي في السينما الى الفتاة الشريفة المستخدمة في محل تجاري والتي افتتن بها .. لقد كاد (يلتهمك) يا عزيزتي . أجل هذه هي الكلمة التي تعبر عن نظرته اليك

— دعي هذا الهذر يا فاي . والآن يجب ان تستعدي للعملية

فضحكت المسكينة ضحكة أسف وقالت :

— بل أستعد للحياة الاخرى . وعلى أي حال فاذهبي وقولي لوالدي اني شجاعة وسعيدة

أكذوبة المحب

ولما ارادت النزول تصادف مجيء الدكتور وترمير فوقف كل منهما تجاه الآخر وكانت سلفيا هي البادئة بالكلام فقالت :

— أؤمل ان تنجح العملية يا دكتور

— هذا ما أرجوه أنا أيضاً . والله وحده يعلم ان هذه أشنع خاتمة لحلم لذيذ دام ست سنوات . وبودي لو كان أي انسان غيرك في محلك !

— اذا كنت مخطئة في تشخيص المرض فلا شك ان خطئي فظيع . واذا كنت انت على صواب ونجحت العملية فسابقى حياتي أحمد الله على نجاة الفتاة

فأحنى رأسه محييا وتركها والأسف باد عليه ولما دخلت غرفة الجلوس دهشت اذ وجدت المستر بكتون ينتظرها هناك وكان أهدأ وأكثر مودة ولطفاً مما كانت تتوقع فأخبرته بما قالته ابنته وأوماً برأسه ثم غير موضوع الحديث وقد جلسا معا نحو نصف ساعة يتحدثان بشؤون شتى لاتهمهما البتة وكان قلباهما وعقلاهما في غرفة اخرى تجري فيها العملية

واذا بكتون قد حاد عن موضوع الحديث فجعله عن سلفيا نفسها وقال :

— اني اعرف يا دكتورة انك بذلت اقصى جهدك لأجل ابنتي وانك سعيت كل



الاعلان المتجدد باستمرار هو الوحيد الذي يجلب الزبائن

السعي حتى تكون سعيدة ولأكون أنا أيضاً سعيداً

ثم صمت هنيهة وقال بعدها :

— ومهما كانت النتيجة فتأكدي اني لن ألومك

— لن أكون في حاجة الى لومك لأني عزمت في حالة كوني مخطئة في العلاج ان لا أمارس مهنة الطب بعد ذلك

— هذه تكون مأساة لك ولنا معا

وفي هذه اللحظة تحركت أكرة الباب فوقف الاثنان فما يشبه الحركة الآلية ورأيا أمامهما الدكتور وترمير وهو لا يزال مرتديا مئزر الجراحة فسأله بكتون بلهفة :

— ماذا يادكتور ؟

— ان ابنتك ستشفى وأعتقد أنها ستعود صحيحة قوية

فتنهد الوالد المسكين وقال :

— حمداً لله على ذلك

وجلس في كرسي كبير وغطى وجهه بيديه وجعلت كتفاه تختلجان

ولكن الدكتور وترمير ظل واقفاً وقال بلهجة جدية :

— أريد ان أقول شيئاً آخر وهو انني في خلال العملية اتضح لي انها لم تكن ضرورية وان الدكتورة كرستلو استمرت في علاجها لتم الشفاء دون اجراء هذه العملية !

ثم خرج من الغرفة دون ان يقول أية كلمة أخرى

وقد رأت سلفيا بعدئذ الطبيب الذي ساعد ونترمير بامساك البنج — وكانت تود ان تكون هي المساعدة لولا ان ونترمير لم يطلب اليها ذلك — فسألته عن العملية وكان جوابه لها ان قال :

— اجل ان ونترمير لجراح عجيب ولست أشك ان الفتاة ستشفى تماماً بعد هذه العملية

وقد انتظرت سلفيا حتى اذا قابل ونترمير المستر بكتون وحياه ظهرت له وقالت :

— أرسل سيارتك وحدها لنمشي معاً قليلا

وفي أثناء سيرها معه قالت له :

— يا جون لقد عزمت على ان أترك مهنة الطب !

— هذا يكون جنوناً منك فانه لاداعي لذلك وقد كنت على صواب في معالجة تلك الفتاة

فضحكت سلفيا ضحكة عالية وقالت :

ما أكذبك يا عزيزي

وقبلته قبلة كانت عهد الخطوبة بينهما

دار الهلال تحيط حضرات مشتركيها في العراق علماً بأن محمود افندي حلمي انفصل من وكالة الهلال ابتداء من أول يناير ١٩٣١ وعلى من يرغب في تسديد قيمة المطلوب منه أن يخابر دار الهلال رأساً





راكبة التاكسي : اما قليل الادب . . . ازاي يا راجل تحضني كده ؟ باقول لك سيبني احسن لك ! !
(عن هيومرست)



الطبيب الجاهل : انت جيت مره واحده وقطعت ليه ، انت عيان قوي ، ابق تعال عندي في العيادة

المريض : اجي عندك تداويني ؟ انا مبسوط من العيا قوي



الرجل : تعال يا شاطر بتعيط ليه ؟ انت تايه ؟ اسمك ايه ؟

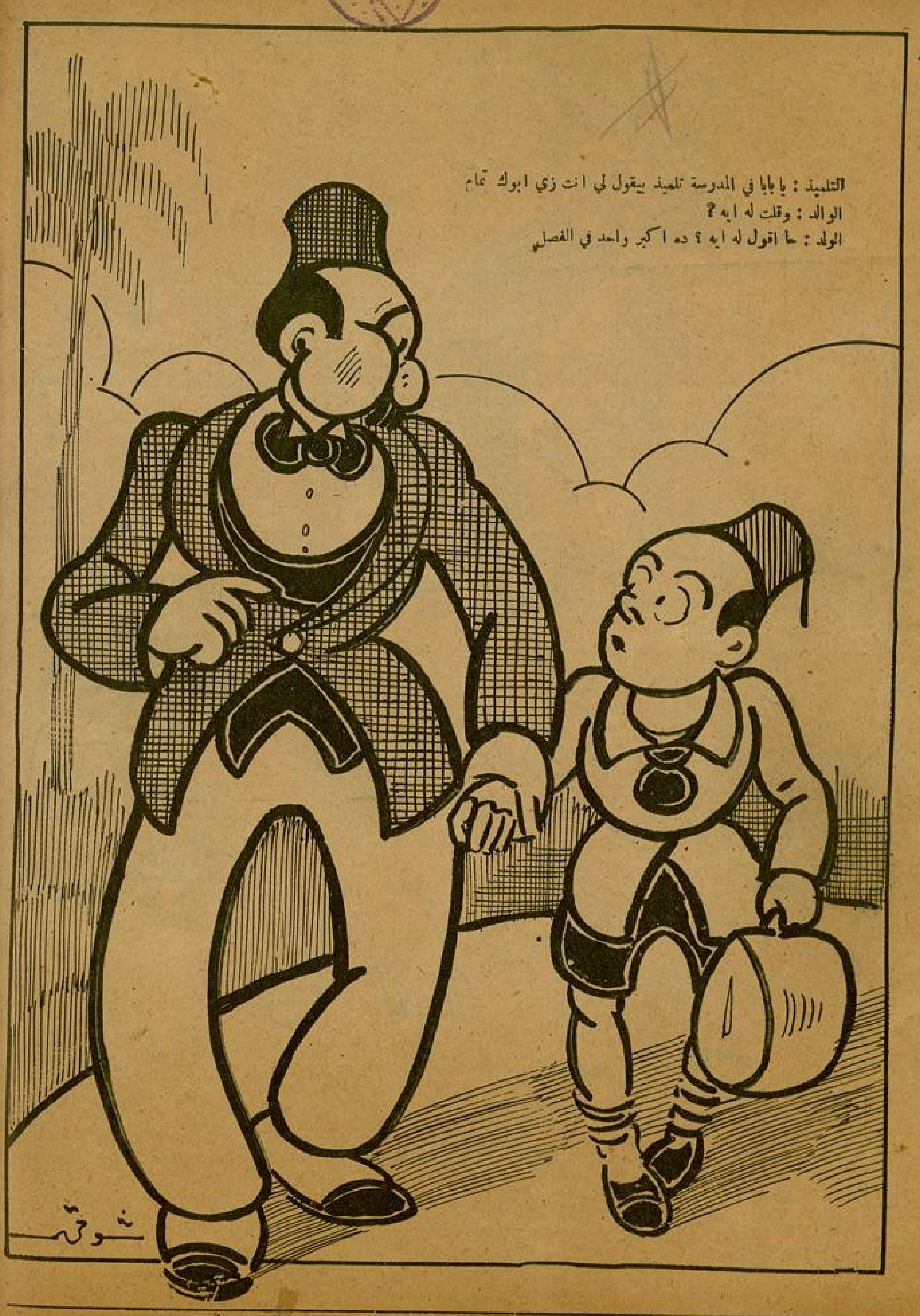
الولد : ما اعلفش اسمي

الرجل : ساكن فين ؟

الولد : مش عالف

الرجل : ابوك اسمه ايه ؟

الولد : ما اعلفش اسمه ، لكن نمرة (نمرة) تلفونه ١٥ ـ ١٦



التلميذ : يا بابا في المدرسة تلميذ بيقول لي انت زي ابوك تمام
الوالد : وقلت له ايه ؟
الولد : حا اقول له ايه ؟ ده اكبر واحد في الفصل

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان